

عبد الوكيل الفرغوني

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في

سليمان



خلال القرن الثالث الهجري

د. المجمع العلمي العراقي على نشره

جهاد وبنو الفرعوني

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في

سكاجل

خلال القرن الثالث الهجري

رسالة نالت الماجستير بدرجة جيد جداً

من كلية الآداب — جامعة القاهرة

مارس — ١٩٦٧

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

مطبعة دار البصري — بغداد

١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩

الاهداء

الى زوجهي ... الذي رعى

مهاري العلمي

وكفاهي الوطني

اهدي كتابي هذا

مهادية الفرغولي

مقدمة

هذا بحث يتناول تاريخ مدينة سامراء التي انشئت لتكون حاضرة للخلافة العباسية سنة ٢٢١ هـ ، وهي في أوج عظمتها .
وقد قسمت بحثي الى ثلاثة أبواب :

الباب الاول قدمت فيه عرضاً سياسياً لظهور العنصر التركي وأثره في مدينة سامراء .

والباب الثاني عن ازدياد نفوذ الأتراك السياسي واستبدادهم بالسلطة دون الخلفاء .

أما الباب الثالث فقد تكلمت فيه عن مظاهر الحضارة في سامراء وقسمته الى ثلاثة فصول :

تكلمت في الفصل الاول عن خطط سامراء ومنشآنها الدينية والمدنية والفصل الثاني تكلمت فيه عن الثروة الزراعية والصناعية والتجارية ، والموارد المالية .

أما الفصل الثالث فتناولت فيه الحياة الاجتماعية والكلام عن عناصر السكان وأثرهم في المجتمع العراقي ، ثم الحياة العامة في سامراء ومجالس الطرب والغناء .

وقد لاقيت صعوبة في استكمال الصورة التاريخية لسامراء لأن

المؤرخين لم يكتبوا الحالة السياسية في سامراء ، وإنما عرضوا لها ، خلال رواياتهم عن الاحداث السياسية في القرن الثالث الهجري .

أما الكتب التي عرضت الحياة الاجتماعية في القرن الثالث الهجري ، فقد استخلصت منها الحياة الاجتماعية في سامراء .

وقد انتهى تاريخ هذه المدينة من الوجهة السياسية بعد ٥٨ سنة من تأسيسها ، أما آثارها العمرانية فلا تزال باقية الى الوقت الحاضر .

والله أسأل أن اكون قد وفقت في تقديم جهد جديد لخدمة التاريخ العربي الاسلامي .

ويسرني ان اقدم شكري وتقديري الى استاذي المشرف الدكتور محمد جمال الدين سرور لما بذله معي من جهد دقيق لابرار هذه الرسالة وللستاذ الدكتور احمد فراج والدكتور علي الخربوطلي لما أبديا لي من ملاحظات قيمة في المناقشة .

كما انني اقدم شكري الى الدكتور احمد مطلوب استاذ اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة بغداد لقراءته الرسالة ، ولادارة مكتبة معهد الدراسات العربية في القاهرة ، وموظفات مكتبة معهد الدراسات الاسلامية في بغداد ، وموظفات مكتبة كلية الآداب في بغداد .

وأشكر كذلك مديرية الآثار العراقية لتزويدي بالصور الخاصة بسامراء القاهرة في مارس - آذار ١٩٦٧
جهادية القرغولي

بحث في مصادر الرسالة

من المؤرخين الذين عاصروا الفترة التي اتخذ فيها الخلفاء العباسيون مدينة سامراء حاضرة لهم : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ وقد رجعت الى كتابه (البلدان) ، الذي تحدث فيه عن سامراء باعتبارها العاصمة الثانية للخلافة العباسية ، ووصفها وصفاً دقيقاً ، كما تحدث عن اختيار موقعها ، وتخطيطها في عهد المعتصم ، والمنشآت التي انشئت ، وتناول ايضاً توسع سامراء العمراني في عهد المتوكل وتببع عمران سامراء حتى عهد المعتمد ، وقد أفادني هذا الكتاب في دراسة الحالة الاقتصادية في هذه المدينة ، ويعد كتاب البلدان المرجع الوحيد لمدينة سامراء من ناحية التخطيط العمراني .

كذلك اعتمدت على كتابه « تاريخ اليعقوبي » في بحث موضوع ظهور العنصر التركي ، وأثره في تأسيس مدينة سامراء ، واستبداد الأتراك بالسلطة حتى عهد الخليفة المعتمد .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها كتاب « تاريخ الامم والملوك » لابن جرير الطبري الذي عاش بين سنتي ٢٢٤ - ٣١٠ هـ ، وقد أفادني ما كتبه الطبري عن الاحداث السياسية في عهد الخلفاء العباسيين ،

وظهور العنصر التركي ، وأثر هذا العنصر في تأسيس مدينة سامراء ، كما استفدت من الحوادث التاريخية التي أوردتها الطبري عن النزاع والخلاف بين امراء الاتراك ، وأثره في تحول الخلفاء من سامراء الى بغداد .

ومن الكتب التي رجعت اليها في هذا البحث، كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ . وقد أفادني هذا الكتاب في دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية في القرن الثالث الهجري ، وذلك عن طريق عرضه لمجالس الغناء ، كما أعاني ما جاء بهذا الكتاب عن الزراعة والمحصولات ، في توضيح بعض نواحي الحالة الاقتصادية خلال الفترة التي تناولتها في بحثي .

ومن المؤرخين الذين عاصروا القرن الثالث الهجري ، ابو عثمان ابن عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . وقد استفدت من مؤلفاته المديدة ، خاصة رسالته عن مناقب الترك التي يتحدث فيها عن الاتراك، وصفاتهم الجسمية والخلقية ، كما رجعت الى كتابه (البخلاء) في دراسة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، والحالة الاقتصادية .

ومن الكتب المنسوبة الى الجاحظ التي رجعت اليها ، كتاب « التاج » والذي أمدني بمعلومات عن الأعياد، وأبهة الخلافة ، ومراسيمها

الخاصة والعامة ، وكتاب « المحاسن والاضداد » الذي عرض فيه للجواري في قصور الخلفاء ، وقد أعانني كل ذلك على دراسة الحياة الاجتماعية خلال القرن الثالث الهجري .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها ، « كتاب الاغاني » لعلي بن الحسين بن محمد القرشي ، المعروف بأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، فقد صور بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ، في خلال حديثه عن مجالس الطرب والغناء ، وطائفة المغنين ، بما فيهم الجواري ، والاماء ، والموالي ، وأزيائهم الخاصة .

كما اني اعتمدت على كتاب « الديارات » لابي الحسن علي بن محمد الشاشتي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، الذي أفادني في دراسة المنشئات في مدينة سامراء ، وخاصة القصور والأديرة .

كذلك أمدني المؤرخ ابو علي الحسن بن ابي القاسم التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في كتابه « الفرج بعد الشدة » بمعلومات هامة عن سيطرة الاتراك على الخلفاء العباسيين ، ومحاولات الخلفاء التخلص من استئثارهم بالسلطة ، أما كتابه « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » فقد أفادني في دراسة النقود والأزياء في ذلك العصر ، كما عرض التنوخي في كتابه « المستجدات من فعلات الأجواد » مجالس الغناء والطرب في قصور الخلفاء والاكابر .

ومن بين الكتب التي رجعت اليها كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » لأبي عبدالله محمد بن احمد المقدسي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، وهو من الرحالة العرب ، ويعد كتابه من المصنفات الجغرافية العربية . وقد أمدني هذا

الكتاب بمعلومات وافرة عن سامراء ومنشأاتها الدينية والمدنية .

كذلك رجعت الى كتاب « مجموع الأعياد » لأبي سعيد بن ميمون بن القاسم الطبراني النصيري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، الذي يتحدث عن الأعياد في ذلك العهد وأسهب في وصف عيدي النوروز والمهرجان .

ومن الكتب التي اعتمدت عليها كتاب « تفضيل الأتراك على سائر الاجناد » لمحمد بن ابي العلاء بن حنبل ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ فقد أفادني في دراسة صفات الأتراك وميزاتهم ، وتأثيرهم في المجتمع والحياة السياسية .

أما المؤرخ محمد بن احمد ابي المطهر الأزدي ابو القاسم الذي عاش في القرن الثالث الهجري ، فقد أخذت من كتابه « حكاية ابي القاسم البغدادى » في دراسة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في ذلك العهد .

كذلك اعتمدت على ما كتبه ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ ، في كتابه « تجارب الأمم » في دراسة سياسة الخلفاء العباسيين في سامراء ، واستئثار الأتراك بالسلطة دون الخلفاء في ذلك العهد .

كما اني اعتمدت على ابي الحسن الهلال بن الحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ في كتابه « رسوم دار الخلافة » ، حول مراسيم الخلافة ومقابلات الخليفة وشروطها ، وأنواع الخلع التي يهديها الخليفة ودرجاتها ومراسيم الكتب والخطب الخاصة بالخليفة ، والكتاب يعد من الكتب الأدبية ذات المعرفة بأداب الملوك والخلفاء .

ومن المراجع الهامة التي اعتمدت عليها كتاب « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .. » لأبي الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، فقد أمدني بمعلومات عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في ذلك العهد ، وبخاصة ما يتعلق بمجالس الطرب والغناء في قصور الخلفاء العباسيين .

كذلك استفدت من كتاب « معجم البلدان » لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ ، فقد أفرد لمدينة سامراء فصلاً ، تحدث فيه عن تاريخ هذه المدينة قبل أن يشرع المعتصم في بنائها ، كما بين الأسباب التي حملت هذا الخليفة على بنائها ، والمنشآت التي بنيت في عهده ، وما طرأ عليها من توسع وتبّع الى جانب ذلك تدهورها العمراني حتى أصبحت خراباً .

أما كتاب « السكامل في التاريخ » لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، فقد استفدت منه في دراسة الفترة التي حكم فيها الخلفاء العباسيون سامراء ، وأخبار القواد الأتراك ودورهم في إدارة الدولة ، والنزاع بين امراءهم .

ومن المراجع التي اعتمدت عليها كتاب « نهاية الارب في فنون الأدب » لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، فقد أمدني بمعلومات عن أخلاق الأتراك ، وبوصف لمجالس الخلفاء . ويعتبر موسوعة عربية اسلامية في فنون الأدب والجغرافيا والتاريخ .

كذلك اعتمدت على ما كتبه عماد الدين أبي الفدا اسماعيل بن يحيى بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، في كتابه « البداية والنهاية » ففيه عرض للاحداث السياسية في عهد سيطرة الأتراك على الخلفاء العباسيين منذ عهد المعتصم حتى آخر

القرن الثالث الهجري .

كذلك اعتمدت على بعض كتب الجغرافيا العربية ، فيما يتعلق بموقع
سامراء ، ووضعها الجغرافي ، ككتاب « آثار البلاد وأخبار العباد » لـ زكريا
ابن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة ٦٨١ هـ ، وكتاب « عجائب الاقاليم
السبعة » لسهراب ، وكتاب « صورة الارض » للجغرافي ابي القاسم بن حوقل
المتوفى سنة ٣٦٧ هـ .



الباب الاول

ظهور الغنصر التركي في العراق وأثره في تأسيس مدينة سامراء

(الباب الاول)

ظهور العنصر التركي في العراق وأثره في تأسيس مدينة سامراء

قامت الخلافة العباسية سنة ١٣٢ هـ (١) في العراق بعد نجاح دعونها التي قامت على اكتاف الفرس لاسقاط الدولة الاموية العربية ، وهذا ما حمل العباسيين على الاعتماد على الفرس ، منذ بداية عهدهم حتى ولي المعتصم الخلافة فظهر على مسرح الحوادث ، عنصر ثالث هو العنصر التركي .

كان موطن الترك بلاد ما وراء النهر وقد فتحت هذه البلاد في عهد الوليد بن عبد الملك على يد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي كان والياً على خراسان منذ عهد عبد الملك بن مروان ، وبدأ اولى غزواته سنة ٨٧ هـ حيث فتح بخارى (٢) ، وبلاد الصغد ، بعد أن حاصر حاضرتهم سمرقند (٣) ، ثم غزا شومان والشاش وفرغانه (٤) .

وكان من أثر فتح بلاد ما وراء النهر ، ان دخل الاسلام فيها ، اذ أحرق

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٤١٧

المسعودي : مروج الذهب - ج ١ - ص ٨٧

(٢) ياقوت : معجم البلدان - ج ٣ - ص ١٣٥

(٣) البلاذري : فتوح البلدان - ص ٤٢١ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي -

ج ٢ - ص ٣٤٣ ، الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ٨ - ص ٨٤ .

(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ٨ ص ٧٩

قتيبة بن مسلم الاصلنام في سمرقند ، على الرغم من تخوف أهاليها بالموت لكل من يتعرض لها (١) ، واتخذ فيها مسجداً وخلف بها جماعة من المسلمين (٢) وزاد عدد المسلمين بعد أن تم فتح بخارى للمرة الرابعة (٣) ، ومضى قتيبة قدماً في فتوحاته ، حتى وصل الى الحدود الشرقية للامبراطورية الصينية (٤) .

واستجاب بعض أهالي بلاد ما وراء النهر لدعوة عمر بن عبد العزيز الى الاسلام ، كما تحول عدد كبير منهم الى الاسلام في عهد هشام ولكن أكثرهم ظل على ديانتهم الوثنية حتى عهد المعتصم ، ثم أخذ الاسلام ينتشر بينهم بعد أن انضموا الى جند هذا الخليفة (٥) .

وفي عهد العباسيين دخلت العلاقات العربية التركية مرحلة جديدة ، فقد أقبل الترك على الدخول في الاسلام بكثرة (٦) ، وأنفذ الخليفة العباسي المهدي الى ملوك الأتراك يدعوهم الى الاسلام (٧) .

تدرج العنصر التركي في الظهور في الدولة العباسية ، فظهر الأتراك

(١) ارنولد: الدعوة الى الاسلام - ترجمة د . حسن ابراهيم وزملائه ص ١٨٥

(٢) البلاذري : فتوح البلدان - ص ٤٢١

(٣) ارنولد: الدعوة الى الاسلام - ترجمة د . حسن ابراهيم وزملائه ص ١٨٥

(٤) نفس المصدر السابق - ص ٢٥٢

(٥) ارنولد : الدعوة الى الاسلام - ترجمة د . حسن ابراهيم وزملائه -

ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٦) بيهم : العرب والأتراك - ص ٧١

(٧) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٤٧٨

في اواخر العصر الاموي في بيوت سادات العرب على شكل خدم ، وصار امراء العرب يجلبون من بلاد ما وراء النهر الغلمان والجواري (١) ، فانخذ ابو جعفر المنصور حماداً التركي ، واتخذ المهدي مباركا ، واقتدى بهما الخلفاء وسائر الناس (٢) .

وكان هؤلاء الاتراك يجلبون الى الدولة العباسية بطريق الأسر في الحروب التي نشبت بين العرب والترك على الحدود الشرقية ، وبطريق الشراء كرقيق ، وهم خير رقيق يحيط بالمشرق كله (٣) .

كان الجند العباسي على عهد ابي جعفر المنصور من الفرس ، والخراسانيين والعرب ، ولما تجلى التنافس بين العرب والفرس في عهد الرشيد ، وبرز واضحاً في الخلاف بين الامين والمأمون . فكر المأمون وهو بخراسان الاحتماء بخاقان ملك الترك حين طلب منه الامين القدوم الى بغداد ، ولكن الفضل بن سهل نصح المأمون بالبقاء في خراسان حيث يقيم بين أهله وذويه الا اذا أعينته الحيلة ولم يكن بد من الاستنجاد بملك الترك (٤) .

ويروي الطبري (٥) ان الاتراك كانوا من بين عناصر جيش المأمون الذي

(١) محمد جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية ص ٢١

(٢) الثعالي : لطائف المعارف - ص ٢٠ ، القلقشندي : مآثر الانافة في

معالم الخلافة ج ٣ - ص ٣٤٧ .

(٣) الاصطخري : المسالك والممالك - ص ٢٨٨

(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ١٤٨

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ١٤٠

كان يزحف به ابن الحسين من الري الى العراق لمحاربة جيش الأمين الذي كان يقوده علي بن عيسى ، وكان المعتصم قبل أن يلي الخلافة يرسل أناساً الى سمرقند لشراء الاتراك له سنوياً في عهد المأمون ، وقد اجتمع لديه حوالي ثلاثة آلاف تركي ويعمل « CRESWELL » (١) السبب في جلب الاتراك سنوياً من آسيا الوسطى في عهد المأمون ، باستخدامهم في محاربة الروم .

وكان الجيش العباسي في النصف الاول من القرن الثالث الهجري يتكون من الارستقراطية الايرانية والاتراك (٢) ، وقد رافق الاتراك المعتصم في خروجه الى مصر والشام في عهد اخيه المأمون (٣) ، ولما ولي الخلافة كان عدد الاتراك لديه بضعة عشر ألفاً (٤) ، حتى صار أكثر جيشه من اهل ما وراء النهر من الصفد ، والفراغنة ، والاشروسنة ، والشاش (٥) وكان في جيشه فريق يعرف بالمغاربة ، يمثلون العنصر العربي (٦) .

وهناك عوامل حملت المعتصم على استخدام الاتراك ، منها طموح العنصر الفارسي الى السلطة ، فقد اعتبر هذا العنصر ، قضاء العرب على دولتهم تحدياً

K. A. C. CRESWELL. A Short. A ccount of Farly, (1)
Muslim, Arcaitur. C. 259 .

(٢) بارتولد : الحضارة الاسلامية ، ص ٤٤

(٣) الكندي : الولاة والقضاء ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٤) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ - ص ٣٤٦

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٣١

(٦) المسمودي : مروج الذهب ؛ ج ٧ ، ص ١١٨ ، ابن خلدون : تاريخ

ابن خلدون ج ٣ ، ص ٥٤٧ .

لعظمتهم وقوميتهم، فانتهزوا فرصة قيام العباسيين بنشر دعوتهم في اواخر العصر الاموي وانضموا اليهم حتى تكملت جهودهم بالنجاح في نقل الخلافة الى العباسيين ، ومن ثم وجدوا الفرصة سانحة لاستعادة نفوذهم مما ادى الى ظهور التناحر بينهم وبين العنصر العربي .

وقد شاهد المعتصم في عهد اخيه المأمون تصرفات الفرس الدالة على مطامعهم القومية ، فلما تقلد ولاية الشام ومصر أرسل ولاية من قبله اليها وهو في بغداد واضطر للخروج الى مصر مع اربعة آلاف من اتراكه للقضاء على فتنة أهل الحوف من القيسية واليمانية ، ثم خرج منها الى الشام (١) ، وفضلا عن ذلك فقد رأى المعتصم بعد وفاة اخيه المأمون ، ان كثيراً من جند الفرس تعصب للعباس ابن اخيه المأمون ، ومالوا الى توليته الخلافة (٢) .

وكان المعتصم يؤثر الاثراك على غيرهم لأن امه ام ولد تركية يقال لها ماردة (٣)

(١) ابى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩

(٢) ابن قتيبة : المعارف - ص ٣٩٢ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي : ج ٢

ص ٥٧٥ ، الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٠٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ، ص ٢٨٧ ، القلقشندي : مآثر الانافة في معالم الخلافة ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق - ص ٣٨٠ .

(٣) ابن حبيب : المحبر ، ص ٤٢ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ،

ص ٥٧٤ ، الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ١٢١ ، ابن عبدربه :

العقد الفريد - ج ٥ ، ص ١٢١ ، المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٠٧ ،

المسعودي . التنبيه والاشراف - ص ٣٠٥ ، الكتبي : فوات الوفيات - ج ٢ ،

ص ٥٣٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية - ص ٢٩٧ ، القلقشندي : مآثر الانافة =

وجدت في قصر الرشيد مع الجواري الأخريات ، أما بطريق الشراء أو الاسر أو الهدايا (١) .

ولما كانت ام المعتصم تركية ، فلا غرابة أن نجد في المعتصم مزايا وراثية من القوة والشجاعة التي يذكرها الجاحظ والمسعودي (٢) ، ومن الطبيعي أن تكون هذه القرابة عاملا من عوامل ميل المعتصم الى الاتراك والاستعانة بهم في دعم خلافته .

وفضلا عما تقدم ، كان الاتراك في بلاد ما وراء النهر يعيشون حياة بدوية فلم تشغلهم الحضارة التي كانت لدى جيرانهم الفرس ، ولم يكن همهم غير الغزو ، والصيد ، وركوب الخيل ، ومقارعة الابطال وطلب الغنائم (٣) ، فصاروا أشداء في الحرب والفروسية ، والتركي بارع في الصيد ، صبور على مواصلة السفر (٤) ، شجاع (٥) ، وفي (٦) ، مطيع في خدمة قاداته (٧) ، هذا الى ما يتميز به من

= ج ٩ ، ص ٢١٩ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق - ص ٣٨٠ .

(١) الاصبهاني : الاغانى - ج ٥ ، ص ٣٨

(٢) الجاحظ : رسائل الجاحظ - ص ١١٥ ، المسعودي : التنبيه والاشراف

ص ٣٠٦ .

(٣) الخاحظ : رسائل الجاحظ - مناقب الترك ، ص ٤٥

(٤) نفس المصدر السابق ص ٣٨ - ٣٩

(٥) ابن حنبل : تفضيل الاتراك - ص ٤٠ - ٤١

(٦) النويري : نهاية الارب - ج ١ ، ص ٢٨٣ .

(٧) الاصطخري : المسالك والممالك - ص ٢٩١ - ٢٩٢

حسن التكوين (١) ولذلك كانت الميزات الخلقية والاخلاقية للاتراك دافعاً قوياً لاختيار المعتصم لهم .

استكثر المعتصم بعد أن ولي الخلافة من الاتراك حتى بلغ عددهم سبعين ألفاً (٢) . وقد اهتم بجنده فالبسهم أنواع الديباج والمناطق الذهبية (٣) ، لكنهم ما لبثوا أن أثاروا شعور أهالي بغداد فساروا في شوارعها راكبين خيولهم دون أن يعبأوا بالمارة فتأذى من ذلك أهالي هذه المدينة ، واضطروا الى رفع شكواهم الى الخليفة (٤) .

ومن الطبيعي أن وجود فرقة عسكرية جديدة في عنصرها متميزة في مظهرها بدوية في تصرفها ، في وسط متحضر كبغداد لابد أن تثير تدمراً ، ثم أن المنافسة التي كانت بين العرب والفرس قد خفت حدتها بظهور العنصر التركي بما ساعد على توحيد شعور العنصرين ضد الاتراك .

فكر المعتصم في الخروج من بغداد (٥) ، وبناء معسكر للاتراك في الشامية

(١) بارتولد : الترك في آسيا ، ص ١٦

(٢) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٦٨ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٦ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١١٨ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٣٥ ، ابى المحاسن : النجوم الزاهرة - ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان - ج ٣ ، ص ١٦ - ١٧ ، ابى المحاسن : النجوم الزاهرة - ج ٢ ص ١٣٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق - ص ١٨٢ .

(٥) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٦ ، الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ١٠ ص ٣١١ ، المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٣٠٨ ، =

فوجدوها تضيق بمسكروها ، هذا فضلا عن قربها من بغداد ، فاهتدى الى موضع
سامراء ، وبني فيه حاضرة جديدة له ، ومقرآ لجنده (١) .



= مسكوية : تجارب الامم - ص ٤٧٨ ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،
ج ٣ - ص ٣٤٦ .

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٦ ، المسعودي : مروج الذهب -
ج ٧ ص ١١٩ ، والمسعودي يذكر أن المعتصم عزم على الانتقال الى البردان
فلم يستطعها ، ثم اهتدى الى موضع سامراء .

الباب الثاني

الحياة السياسية في امراء من عهد المعتصم حتى نهاية القرن الثالث الهجري

١ — ازدياد نفوذ الاتراك في عهد المعتصم والواثق

٢ — استبداد الاتراك بأمور الخلافة من عهد المتوكل الى آخر

القرن الثالث الهجري .

٣ — النزاع والخلاف بين امراء الاتراك .



(الباب الثاني)

الحياة السياسية في سامراء

من عهد المعتصم حتى نهاية القرن الثالث الهجري

١ — ازدياد نفوذ الأتراك في عهد المعتصم والوائق :

تولى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨ هـ (١) ، وكان مع اخيه المأمون حين توفي في طرسوس ، فجمع القواد ودعاهم الى بيعته فبايعوه (٢) ، وامتنع البعض لميلهم للعباس ابن المأمون فخرج اليهم العباس وكلهم فبايعوا لأبي اسحاق المعتصم على كره منهم (٣) ، بعد أن قال لهم : ما هذا الحب البارد ؟ قد بايعت عمي

(١) ابن قتيبة : المعارف - ص ١٩٢ ، الدينوري : الاخبار الطوال - ص ٤٠١ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٧٤ ، الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٠٤ ، المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٣٠٥ ، البنداري : تاريخ بغداد - ص ٨٨ ، الكتبي : فوات الوفيات - ج ٢ ، ص ٥٣٣ .

(٢) الدينوري : الاخبار الطوال - ص ٣٩٦ ، مؤلف مجهول : العيون والحدايق - ص ٣٨٠ ، ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٨٣ .

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٧٤ ، المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٠٣ ، القلقشندي : مآثر الانافة في معالم الخلافة - ج ١ ، ص ٢١٧ .

وسلمت الخلافة اليه فهدأ الجند (١) ، ورجع المعتصم من طرسوس الى بغداد ومعه العباس بن المأمون ، فواجه صعوبات كثيرة قضى عليها بمعاونة جنده الاتراك ، وظل المعتصم في بغداد سنتين انتقل بعدها الى سامراء بعد أن استحال بقاء الاتراك بعددهم الكبير بين أهالي بغداد (٢) ، ففتح قواده الاتراك الأراضي لبناء دورهم ، كما بنى الشكنات العسكرية لهم (٣) . وأصبح الجنود الاتراك يكونون فرقة قوية يستطيع بها المعتصم القضاء على أية فتنة تواجهه في الداخل ، ومحاربة الروم في الخارج .

ومع هذا فقد كان للقواد العرب مشاركة كبيرة في القضاء على الفتن الداخلية والاشترك في حرب الروم ، فالقائد العربي عجيف بن عنبسه قاد جيشاً لقتل الزط (٤) الذين ثاروا وعاثوا فساداً بالبطائح ، واشترك أيضاً في حرب عمورية (٥) .

وقد شارك القواد الخراسانيون في الحروب أيضاً ، فلما خرجت

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٠٤ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١٠ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ ،

مؤلف مجهول : العيون والحداثق - ص ٣٨٠ .

(٢) انظر الباب الأول ص ٢١ .

(٣) انظر الباب الثالث في خطط سامراء .

(٤) دائرة المعارف العربية : ج ١٠ ، ص ٣٥٠ (الزط) جماعة هاجروا من

الهند الى فارس وسكن كثير منهم في البطائح بين واسط والبصرة .

(٥) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ - ص ١٧٥

الحمرة (١) بالجبل وقطعوا الطريق وتعرضوا لحجاج خراسان ، وقتلوا منهم جماعة كبيرة ، وجه اليهم المعتصم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب فقاتلهم وهدأت الحالة (٢) .

وكان الافشين من قواد الانراك في عهد المعتصم ، أسند اليه قيادة منطقة الجبال سنة ٢٢٠ هـ (٣) ، وتوجه لمحاربة بابك الخرمي فقاتله وأوقع به الهزيمة (٤) ، وقاد جيشاً لمعاونة جيش المعتصم في غزو الروم (٥) ، حيث كان على ميمنة الفرقة التي كان فيها المعتصم في القلب في طريق حصار عمورية (٦) ، فخارب الروم وانتصر عليهم .

(١) الفيروزابادي : القاموس المحيط - ج ٢ ، ص ١٤٠ ، الحمرة فرقة من الخرمية .

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٥٧٥

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ص ٣٠٧

ابن الاثير : الكامل - ج ٦ ، ص ١٦٤ .

(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٥٨١ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٣٨ .

(٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٥٨١ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٣٨ .

(٦) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٣٨

ومن بين قواد الاتراك الذين ذاعت شهرتهم في ذلك العهد ، أشناس التركي وكان مملوكا لنعيم بن خازم ، اشتراه المعتصم في عهد المأمون (١) ، واشترك في غزو بلاد الروم (٢) .

كذلك كان ايتاخ غلاماً خزرياً ، اشتراه المعتصم سنة ١٩٩ هـ ، وارتفعت منزلته لديه ، فولاه أعمالاً هامة ، منها معونة سامراء (٣) ، ثم ولاه اليمن بعد عزل جعفر بن دينار عنها (٤) ، واشترك ايتاخ في حرب بابك الخرمي ، وغزوة عمورية .

وكان بغا الكيمير من بين الاتراك الذين اشتهروا في عهد المعتصم فوجهه الى الافشين ، وهو يحارب بابك ، حاملاً اليه العطاء والنفقات ، قابلي بلاء حسناً في محاربته (٥) ، واشترك بغا في غزوة عمورية مع المعتصم (٦) .

(١) انظر الباب الاول : ص ١٧ - ١٨

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨١ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ٧ ، ص ٣٣٥ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٣

(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٦٣ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١٠ ، ص ٢٩٢ .

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ٦ ، ص ٣١٤ ،

مؤلف مجهول : العيون والحدائق - ص ٣٨٥ .

(٦) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٤٦

أدى ازدياد نفوذ القواد الاتراك الى تدمير العرب وبخاصة قوادهم ،
كالقائد العربي عجيف ابن عنبسه ، فانه حين اشترك في غزو الروم مع المعتصم
لاحظ مع بعض العناصر العربية سيطرة الاتراك وتفضيلهم من قبل المعتصم ،
حيث نظم عسكره وهو على أبواب عمورية ، ثلاث فرق : فرقة فيها أشناس
في الميسرة ، والمعتصم في القلب ، والأفشين في اليمين (١) .

وهكذا أبعد عجيف عن القيادة ولم يطلق يده في النفقات (٢) ، بل أطلق
يد الأفشين ، فلام عجيف العباس بن المأمون على مبايعته المعتصم (٣) التي أدت
الى سيطرة الاتراك وأثاره على المعتصم والأفشين ، وأشناس وهم في طريق
عمورية (٤) .

غير أن العباس أبي القيام بأية محاولة للتخلص منهم قائلاً : لا افسد هذه
الغزوة ، وقد نظمت المؤامرة ووقفت عند الرجوع (٥) .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٣٨

(٢) مسكويه : تجارب الامم - ص ٤٩٥ ،

ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٥٥٧ .

(٣) مسكويه : تجارب الامم - ص ٣٤٤

(٤) ابن الاثير : الكامل - ج ٤ ص ١٨٥

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ١٠ ص ٣٤٤ ،

مسكويه : تجارب الامم - ص ٤٦٥ .

وكان مما أثار العرب في جيش المعتصم ، وهو متوجه لمحاربة الروم ،
ما لمسوه من تفضيل القواد الاتراك عليهم حيث يسير أشناس والأفشين ،
وجميع القواد في جيش الخليفة ، وينيون عنهم من يسير مع الجيش
العام (١) .

أخفقت مؤامرة العرب التي دبرها عجيف والعباس لقتل المعتصم والأفشين ،
وأشناس ، بسبب اتخاذ القواد الاتراك الحيلة لأنفسهم ، ومراقبتهم تصرفات
القواد العرب الذين اعتقلهم المعتصم بعد اكتشاف مؤامرتهم وقتل زعماءهم ،
وعلى رأسهم عجيف وقتل العباس بن المأمون (٢) .

وهكذا اتسحت للاتراك الفرصة لتحقيق إطماعهم ، فتجراً الأفشين على
التدخل في أمور الدولة ، وظهرت مطامعه في ثورة المازيار الذي ولاه
المأمون جبال طبرستان .

ولما خرج على طاعة المعتصم كتب الى عبد الله بن طاهر يأمره
بمحاربتهم فانفذ اليه عمه الحسن بن الحسين فقبض عليه وارسله الى سامراء .
حيث اعترف ان الأفشين شجعه على عصيان الخليفة (٣) .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٤٥

(٢) نفس المصدر - ص ٣٤٧ - ٣٤٨ ،

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ، ص ٥٠٠ - ٥٠٢ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب - ص ١٣٧ - ١٣٨

أيقن المعتصم من الكتب التي أرسلت من الأفشين إلى المازيار (١) ،
والتي تضمنت اغراءه بالعصيان ، أن الافشين بعد أن قضى على ثورة
بابك الخرمي وعلت منزلته لدى المعتصم طمع في خراسان ، وكان يلي شؤونها
عبدالله بن طاهر بن الحسين فعمل على اثارة الخلاف بين هذا الوالي والمازيار
أملاً في عزل عبدالله بن طاهر وتوليته من بعده (٢) ، واتهم الافشين بالعمل
على اثارة منكجور في اذربيجان على الخليفة (٣) .

أثارت هذه الاعمال التي قام بها الافشين غضب المعتصم عليه ، ففكر
في الهرب الى اشروسنة ، لكن المعتصم ما لبث أن قضى على محاولة فراره
وعقد مجلساً لمحاكمته (٤) ، وكان المناظر له محمد بن عبدالله الزيات ، وكانت
الانتهامات الموجهة اليه تؤيدها الادلة ، فلم يجد دفاعه عن نفسه ،
وانتهت هذه المحاكمة باعادة الافشين الى سجنه (٥) ، ولم يزل به الى أن
توفي سنة ٢٢٦ هـ .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٦١

(٢) نفس المصدر - ص ٣٤٩

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨٧ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ص ٣٦٣ .

(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨٣ ،

ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧

وبذكر الدينوري (١) عن مقتل الافشين أن احمد بن داود قال للمعتصم
يا أمير المؤمنين ان أبا جعفر المنصور استشار أنصح الناس عنده في أمر أبي مسلم
فكان من جوابه ان قال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لو كان بينهما آلهة
إلا الله لفسدتا !

فقال له المنصور : حسبك ! ثم قتل ابا مسلم ، فقال له المعتصم أنت ايضا
حسبك يا أبا عبد الله ! وقتل الافشين .

أثارت تصرفات القواد الانراك في المعتصم روح الاستياء ، ويذكر
الطبري (٢) أنه حينما أولى المعتصم سره وتفكيره الى اسحاق بن ابراهيم
حيث قال له ، نظرت أخي المأمون وقد اصطنع اربعة انجبوا ، واصطنعت
اربعة لم يفلح أحد منهم ، قلت : ومن الذين اخلفهم أخوك ؟ قال : طاهر بن
الحسين فقد رأيت وسمعت ! وعبد الله بن طاهر وهو الرجل الذي لم ير مثله !
وانت ! فانت والله الرجل الذي لا يعتاض السلطان عنك أبداً ،
وأخوك محمد بن ابراهيم وأين مثل محمد ؟ وأنا اصطنعت الافشين ،

(١) الدينوري : الاخبار الطوال - ص ١ ٤

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٩٨ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٦ ، ص ١٩٥ .

فقد رأيت ما صار أمره ، وأشناس ففشل آيه ، وايتاخ فلاشيء ، ووصيف
فلا معنى فيه ، فقلت يا أمير المؤمنين ! جعلني فداك أجب على أمان من غضبك؟
قال : قل ! قلت له : يا أمير المؤمنين نظر أخوك الى الاصول فاستعملها فأنجبت
فروعها واستعمل امير المؤمنين فروعاً اذ لا اصول لها ، فقال يا اسحق ! لمقاساة
ما مربى في طول هذه المدة أسهل علي من هذا الجواب .

ويبدو مما ذكر أن المعتصم أخفق في اختيار أعوانه من الاتراك فضلا عن
أنهم لا يتميزون بالكفاية الادارية والسياسية .

وتولى الواثق بالله الخلافة بعد أبيه المعتصم ، وسار على سياسته في الاعتماد
على الاتراك ، وخاصة في الجيش والادارة ، فاسند الى أشناس التركي ، جميع
الولايات الغربية من الجزيرة الى المغرب ، وقد ذكر اليعقوبي (١) ، انه قد ولاه
من بابه الى آخر عمل المغرب ، وتوابعه ولبسه وشاحين بالجواهر (٢) ، ويذكر
السيوطي (٣) ان الواثق قد استخلف أشناس على السلطنة في غيابه .

كان ايتاخ من المقربين الى الواثق فولاه الحجابة بترشيح من احمد بن

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨٥

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٩ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١٠ ، ص ٢٩٩ .

(٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٤٠

ابي داود (١) ، وأسند اليه ادارة خراسان والسند و كور دجلة (٢) .
ولما توفي أشناس التركي خلفه ايتاخ (٣) . وكان وصيف التركي من
القواد المشهورين في عهد الواناتق ، وقد حارب الاكراد الذين ثاروا
في أصفهان والجبال ، وفارس ، وقدم سامراء بالأسرى ، فكافأه الخليفة بخمسة
وسبعين الف دينار (٤) .



-
- (١) البيهقي : المحاضن والمساويء - ص ١٦٠
(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨٥
(٣) نفس المصدر ص ٥٨٧
(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٨ - ١٩

٢ - استبداد الأتراك بأُمور الخلافة

من عهد المتوكل الى آخر القرن الثالث الهجري

بويج لجعفر بن المعتصم يوم وفاة الواثق في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ (١) ، ولقب بالمتوكل على الله .

وفي عهده ازداد نفوذ ايتاخ عما كان عليه في عهد المعتصم والواثق ، فقد كان مسؤولا عن الجيش والبريد والحجابة ودار الخلافة (٢) .

وكان المتوكل يحقد عليه منذ أيام الواثق لسوء تصرفاته (٣) ، وقد تجلت جرأة ايتاخ مع المتوكل في يوم صبحه فيه للتنزه بناحية القاطول ، اذ هم بقتله بعد أن قضيا ليلة في اللهو .

شعر المتوكل بشدة وطأة الأتراك وبخاصة ايتاخ ، ففكر في الخلاص منه ، فوجه اليه جماعة ترغبه في الحج ، فاستأذن ايتاخ من المتوكل في الخروج الى

(٣) ابن حبيب : المحبر ، ص ٤٣ ،

اليعقوبي : تاريخ يعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٩١ ،

ابن عبد ربه : العقد الفريد - ج ٥ ، ص ١٢٢ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٢٣ ،

ابن الأثير : الكامل - ج ٧ ، ص ١٦ .

(٣) التنوخي : نشوار المحاضرة - ج ٨ ، ص ١٣ .

الحج ، فأذن له ونقل الحجابة منه بعد سفره الى وصيف (١) .

ولما أراد ابتاخ العودة من مكة الى العراق ، استقر رأيه على السير في طريق الفرات الى الأنبار ، ثم سامراء ، فكتب اليه اسحاق بن ابراهيم يطلب منه عن لسان الخليفة ، التوجه الى بغداد أولا ، ليلقى من الحفاوة ما يستحقه من أهل هذه المدينة .

ولما وصل ابتاخ الى بغداد أدخلوه دار خزيمة بن خازم ، ثم دار اسحاق بن ابراهيم ، حيث قيدوه بالحديد وفقاً لخطـة المتوكل (٢) ، التي نجحت في بغداد ، اذ أنه من المتعذر تنفيذها في سامراء على قول الطبري (٣) .

« ولو لم يؤخذ في بغداد ما قدروا على أخذه ، ولو دخل سامراء فاراد اصحابه قتل جميع من خالفه أمكنه ذلك » . ولم يزل ابتاخ في سجنه حتى توفي .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٣٧ ،

ابن الأثير : الكامل - ج ٧ ، ص ١٦ .

(٢) التنوخي : الفرج بعد الشدة - ص ٥١ ،

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ، ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٤

وفي سنة ٢٣٥ هـ . عقد المتوكل البيعة لابنائه الثلاثة ، المنتصر ، والمعز ،
والمؤيد ، لولاية العهد (١) ، وعقد لكل واحد منهم لواءين ، أحدهما أسود
وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل .

وقسم ادارة اقاليم الدولة العباسية بينهم ، فاسند للمنتصر افريقية والمغرب،
وأسند للمعز طبرستان ، والري ، وأرمينية ، واذربيجان ، وفارس (٢) .
أما ابنه المؤيد فاسند اليه أقاليم دمشق ، وحمص ، والاردن ،
وفلسطين (٣) .

ولما ضاق المتوكل ذرعاً بسيطرة الأتراك ، عزم على الرحيل الى دمشق
سنة ٢٤٣ هـ ، ونقل دواوين الدولة اليها وأمر بالبناء بها .
على أن الأتراك أظهروا تذرهم من إقامة المتوكل في دمشق لاعتقادهم
أنه سيستعين بالعرب عليهم ، فثاروا مطالبين بأرزاقيهم ، الأمر الذي اضطر
المتوكل العودة الى سامراء (٤) .

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ : ص ٢٩٤ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٩ ،

ابن الاثير : الكامل - ص ١٧ - ١٨ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٩

(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٥٥ .

استاء الانراك من المتوكل حين بلغهم محاولة التخلص منهم ، فارادوا قتله في دمشق ، ودبروا مؤامرة لابعاد بغا الكبير عنه ، وكان ينحاز للمتوكل فوزعوا الرقاع في مضرب الخليفة ، يحذرونه من قتله من قبل بغا الكبير ، كماوزعوا اخرى في مضرب بغا الكبير ، يحذرونه من مؤامرة قتل المتوكل ووجوب حمايته ، فهياً بغا جنوده لحراسة المتوكل طول الليل .

وكان المتوكل داخل مضربه ، ينتظر هجوم بغا عليه ، فاصبح الصباح ، ولم يقع شيء ، ولكن الشك خامر المتوكل ، فقلده ولاية دمشق لابعاده عنه .

وهكذا تمت الحيلة على الاثنين في ابعادهما عن بعضهما (١) وتشجع الانراك في تنفيذ مؤامرتهم ضد المتوكل فاناروا الخلاف بينه وبين ابنه المنتصر (٢) ، حتى هم المتوكل أن يعزله من ولاية العهد ، ويقدم ولده المعتز عليه (٣) ، اذ أن المنتصر كان يعارض أباه في موقفه العدائي من العلويين ، وقد وجه

(١) المسعودي : مروج الذهب - ج ٦ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٩٥١

(٣) الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك - ص ١٦٥

اليه المتوكل كثيراً من الاهانات (١) بسبب ذلك ، كما يروى انه كان يؤثر المعتز عليه لمحبته لأمه قبيحة (٢) ، وقد تطور الخلاف بينهما الى أن تآمر المنتصر مع قواده الانراك على قتل أبيه ، حتى يتسنى له الاحتفاظ بالخلافة لنفسه (٣) .

وبعد مقتل المتوكل خرج الانراك المواليون المنتصر ، فبايعوه بالخلافة وأرسل المنتصر الى وصيف يقول له ، ان الفتاح بن خاقان قتل ابي فقتلته ، فاحضر في وجوه اصحابك . فقدم وصيف وأصحابه وبايعوه (٤) .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٦٤ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ١٩ ،

ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٣٧ ،

الذهبي : دول الاسلام - ج ١ ، ص ١٠٨ ،

الصفدي : الوافي بالوفيات - ج ٢ ، ص ٢٩ .

(٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٥٠ ،

ابن عبد الملك العصامي : بسط النجوم - ج ٣ ، ص ٣٣٨ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٦٤ - ٦٥ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٨٨ .

(٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٦٥ - ٦٦

ازدادت سيطرت الاتراك في عهد المنتصر نتيجة اتفاقهم معه على قتل ابنه المتوكل ، فألحوا عليه في خلع المعتز ، والمؤيد اخويه ومبايعه ابنه عبدالوهاب ، فاجاب طلبهم (١) ، وكتب كل من المؤيد والمعتز رسالة تتضمن عجزهما عن القيام بأمور الخلافة (٢) ، ثم قدما على المنتصر وبحضرته الاتراك ، فقال لهما : أتراني خلعتكما طمعا في أن اعيش حتى يكبر ولدي وأبايع له ، والله ! ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لأن يتولاها بنو ابي احب الي من أن يتولاها بنو عمي . ولكن هؤلاء ، وأشار الى سائر الموالي ، ألحوا علي في خلعتكما ، فخفت ان لم أفعل يقتلوكا فما ترياني صانعا ؟ سأقتلهم ، فوالله ما تني دماؤهم كلهم لدم بعضكم ، فكانت اجابتهم الى ما سألوا أسهل علي (٣) ، فاكبأ عليه وقبلأ يده ، فضمهما اليه ثم انصرفا .

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٣ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٥ ،

البلخي : البدء والتاريخ - ج ٦ ، ص ١٢٣ ،

ابن عبدالملك العصامي : سبط النجوم - ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ٧٧

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ٧٦ ،

ابن العبري : مختصر تاريخ الدول - ص ١٤٦ .

ولما أيقن الأتراك من شعور المنتصر العدائي نحوهم ، انتهزوا فرصة مرضه للتخلص منه ، ويقال انه مات مسموما (١) .

ومها اختلفت الروايات عن ظروف موته ، فجميعها تدل أن الاتراك قضوا عليه بعد أن دامت خلافته ستة اشهر (٢) .

اجتمع قواد الاتراك بعد وفاة المنتصر وبايعوا احمد بن محمد بن المعتصم في ربيع الآخر سنة ٢٤٨ هـ ، ولقبوه بالمستعين بالله ، واستأثروا

(١) الطبري . تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٨

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ، ص ٥٦٠ - ٥٦١ ،

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد - ج ٤ ، ص ١٢١ ،

ابن الأثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٣٩ ،

الصفدي : الوافي بالوفيات - ج ٢ ، ص ٣٨٩ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٩١ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦٠٣ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٨١ - ٨٢ ،

ابن عبدربه : العقد الفريد - ج ٥ ، ص ١٢٣ ،

مسكويه : تجارب الامم - ص ٥٦ ،

المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٣٦٣ .

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٢٩٠ ،

البلخي : البدء والتاريخ - ج ٦ ، ص ١٢٣ .

بالسلطة دونه . ولما ضاق بهم ذرعاً غادر سامراء الى بغداد (١) سنة ٢٥١ هـ ونزل بدار محمد بن عبدالله بن طاهر ، فلحق به جماعة من الأتراك في بغداد وسألوه الصّح عنهم والرضا ، وطلبوا منه العودة الى سامراء (٢) ، فرفض وقال لهم : انتم اهل يغي وفساد ، واستغلال للنعم ، ألم ترفعوا إلي في اولادكم فالحقتهم بكم وهم نحو من ألفي غلام ، وفي بناتكم فامرت بتصويرهن في بغداد المتزوجات ، وهن نحو من اربعة آلاف امرأة من المدركين والمولودين ، وكل هذا قد اجبتكم اليه وادرت لكم الارزاق حتى سبكت لكم آنية

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٩٥

المسعودي : التنبية والاشراف - ص ٣٦٣ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٢٥ ،

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ص ٥٧٧ ،

ابو الفدا : المختصر في تاريخ البشر - ج ١ ، ص ٥٥ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٥٨ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٩٧ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٦٤ ،

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد - ج ٢ ، ص ١٢٢ ،

ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٧ ، ص ٦٠٧ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٥٨ .

الذهب والفضة ومنعت نفسي لذتها وشهوتها ، كل ذلك أرادة لصلاحكم ورضاكم
وانتم تزدادون بغياً وفساداً ، وتهتدأ ، وابعادا (١) ، فاخذوا يتضرعون اليه
بقولهم: قد اخطأنا وأمير المؤمنين الصادق في كل قوله ، ونحن نسأله العفو عنا والصفح
عن زلتنا ؟ فقال لهم : قد صفحت عنكم ورضيت ، ولكنه على الرغم من ذلك
أبى أن يرحل معهم الى سامراء . ولما يشوا من عودته بايعوا ابن عمه المعتز
بالله بالخلافة (٢) ، وبذلك صارت بغداد في جانب المستعين ، أما سامراء
فأصبحت في جانب المعتز ونشبت الحرب بين انصار كل من المستعين والمعتز

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٩٧ - ٩٨ ،

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ، ص ٥٧٨ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٤٩ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ١٠٠ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٦٥ ،

مسكويه : تجارب الامم - ج ٦ ، ص ٥٧٩ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٤٩٤ ،

الذهبي : العبر - ج ٢ ، ص ٢ ،

ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٦٠٧ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٩٢ .

فحاصر الأتراك بغداد ، وتراجع عدد كبير من أهل هذه المدينة عن تأييد المستعين . وبعد عدة هزائم لحقت بهم ، جمع محمد بن عبدالله بن طاهر قواده بأبواب بغداد وشاورهم في الأمر فأيدوا الدفاع عن المستعين ، وحوصرت بغداد حصاراً شديداً ، كان له تأثير سيء على أهالي بغداد ، مما حمل ابن طاهر على التفكير في الصلح مع المعتز في سامراء وأيده في ذلك الخليفة المستعين بعد أن نجحت خطورة الحالة في بغداد (١) .

وتوالت الوفود في سبيل تحقيق هذه الغاية واستقر رأي المستعين على النزول عن الخلافة ، ثم رحل إلى واسط (٢) .

لما انفرد المعتز بالله ابن المتوكل بالخلافة في سامراء في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٢٥٢ هـ (٣) .

كتب إلى جميع العمال بولاية العهد للمؤيد ، وأرسل إلى محمد بن عبدالله وإلى بغداد يطلب إسقاط اسمي بغا وو صيف من الدواوين لتأييدهما المستعين ،

(١) الطبري : تاريخ الأمم والملوك - ج ١١ ، ص ١٣١ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٦٦ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٣٦٨ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٩٣١ .

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٠ ،

لكنه ما لبث أن عفا عنها اجابة لطلب الأتراك وأعادها الى مرتبتها السابقة (١) .

استفحل نفوذ الاتراك في عهد المعتز وأخذوا ينتهزون الفرص لاجداث الاضطرابات فالحوا في طلب أرزاقهم لمدة اربعة أشهر ، وقتلوا احد قوادهم ، ويدعى وصيف ، ونهبت العامة دوره ، فجعل المعتز بغا الشرايبي يلي الامور التي كانت لوصيف ، وخلع عليه الخلع وألبسه تاجاً وشاحين (٢) .

لم تنته القلاقل التي أثارها الاتراك في عهد المعتز ، فبعد ثلاث سنوات من خلافته ، ثار الجنود ، وألحوا في طلب أرزاقهم ، فطلب المعتز من أمه قبيصة أن تعطيه من أموالها ليؤدي منه أرزاق الجند فادعت انه ليس لديها مال (٣) .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١٩ ، ص ١٤١ - ١٤٢

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٥٣ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٦٣ .

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ١٢ ،

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ١١ ص ١٦١ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٦٨ - ٦٩ ،

ابن عبد الملك العصامي : سبط النجوم - ج ٣ ، ص ٣٤٦ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٩٥ .

ويذكر الشابشتي (١) ان قبينة حرّضت المعتز على الاتراك حيث قالت له يا بني اقتلهم في كل مكان ، وأخرجت اليه قميص ابيه المتوكل مخضباً بدمائه فقال يا أماء ! ارفعيه وإلا صار القميص قميصين !
اتفق الاتراك والفراغنة والمغاربة على خلع المعتز فذهب اليه جماعة منهم ، وأخرجوه عنوة من القصر ، وانزلوا به كثيراً من الاهانات (٢) ، واضطروه الى خلع نفسه (٣) ، ثم ألقوه فترة في بيت فظل به حتى توفي

(١) الشابشتي : الديارات - ص ١٠٨ ،

الشمالي : ثمار القلوب - ص ٨٦ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٦١ - ١٦٢ ،

ابو الفدا : المختصر في تاريخ البشر - ص ٥٨ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٥٩ ،

البغداددي : نيل المراد - ورقة ١٨٧ .

(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٦ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٢ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ - ص ٣٧٢ ،

الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك - ص ٦٨ ،

الذهبي : دول الاسلام - ج ١ ، ص ١١٢ ،

الذهبي : المعبر - ج ٢ ، ص ٩ ،

الصفدي : الوافي بالوفيات - ج ٢ ، ص ٢٩٢ ،

الكتبي : فوات الوفيات - ج ٢ ، ص ٣٧٤ .

بايع قواد الانراك محمد بن الوائق بالله بعد أن نزل المعتز عن الخلافة
ولقبوه المهدي بالله في رجب سنة ٢٥٥ هـ (٢) ، وقد زادت في بداية
عهد سلطنة كل من صالح بن وصيف وبايكباك (٣) ، مما حمل موسى
بن بغا على القدوم اليه من الري ، ومطالبته بأن يأذن له بمحاكمة

-
- (١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٦٢ ،
ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٦٨ - ٦٩ ،
ابن العبري : مختصر تاريخ الدول - ص ١٤٧ ،
ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية - ص ٢٤٣ ،
ابو الفدا : المختصر في أخبار البشر - ص ٥٨ - ٥٩ ،
ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ١٦ ،
ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٦٢٧ ،
القلقشندي : مآثر الانافة في معالم الخلافة - ج ١ ، ص ٢٤٥ ،
(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ - ص ٦١٧ ،
الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٦٧ .
ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ٩٦ .
(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٧ ،

ابن وصيف (١) ، فاقترح المهتدي عقد الصلح بين الطرفين ، لكن الاتراك من أنصار ابن وصيف رفضوا ذلك وأرادوا خلعه ، وقال لهم أخو بايكباك لقد قتلتم ابن المتوكل وتريدون قتل هذا من غير ذنب ، والله لئن قتلتم هذا لألحقن بخراسان وأشيعن أمركم هذا (٢) .

ولما علم العامة بذلك كتبوا المنشورات وألقوها في المسجد الجامع والطرقات ، وكانت تتضمن الدعاء للمهتدي بالرعاية ، والنصر ضد الموالي الذين يريدون خلعه (٣) .

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٩٣ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ٧ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٧٧ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ٢١ .

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٩٤ .

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٧٨ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ١٩٥ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٧٨ ،

ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٦٣٠ ،

الغياث : تاريخ الغياثي - ص ١١٣ .

ازداد عبث الاتراك وأسأوا التصرف في شؤون البلاد في أيام المهتدي بما جعله يرجو الخلاص منهم (١) ، فاستقر رأيه على التخلص من موسى بن بغا وهو في طريق خراسان ، وعهد الى بايكباك بقتله ، لكنه ما لبث أن اطلع موسى بن بغا على هذه المؤامرة وانفقا على أن يأتي بايكباك الى سامراء ، ويدبر قتل المهتدي ، فاشار انصار المهتدي عليه بالتخلص من بايكباك ، فوافقهم على ذلك (٢) .

ولم يلبث الاتراك أن ثاروا في وجهه ودار بينه وبينهم (٣) قتال شديد ، أبلى فيه جند الخليفة من الفراغنة ، والمغاربة ، بلاء حسناً ، غير أن فريقاً من هؤلاء الجند مالوا الى اخوانهم من الاتراك ، وانفضوا من حوله ،

-
- (١) ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ٢٣ .
(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٢٠٤ ،
المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٣٦٦ ،
المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ١٢ ،
ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون - ج ٣ ، ص ٦٤٣ .
(٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٨ ،
الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ٢٠٤ .
ابن الأثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٨١ .

وبذلك حلت به الهزيمة وهرب المهتدي ، والقي الأتراك القبض عليه ،
وألحوا عليه أن يخلع نفسه ، ثم توفي بعد وقت قصير في رجب
لسنة ٢٥٦ هـ (١) .

بويغ احمد بن المتوكل بالخلافة على أثر وفاة المهتدي ، ولقب
بالمعتمد على الله ، وقد استعان بأخيه أبي احمد في ادارة بعض ولايات الدولة ،
فولاه على الكوفة ، ومكة ، والحرمين ، واليمن ، وبغداد ، والسواد ، وواسط
و كور دجلة ، والبصرة ، والاهواز ، وفارس ، ولم يلبث ابو احمد ان استأثر
بالنفوذ دون اخيه المعتمد الذي انهمك في اللهو والملاذات ، وابتعد عن الرعية
فكرهه الناس وأحبوا أخاه أبا احمد (٢) ، الملقب بالموفق ، فقد كان المعتمد
الخطبة والسكة ولقب أمير المؤمنين ، وكان لأخيه أبي احمد الأمر والنهي ،
وقيادة الجيش ، وتولية الوزراء والامراء (٣) .

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦١٩ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٢١٤ ،

المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٣٦٧ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ٣٨ .

(٢) ابن طباطبا الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية - ص ٢٥٠ ،

(٣) نفس المصدر - ص ٢٥٠

انفرد الموفق بإدارة الدولة ، ومহারبة الزنج الذين ثاروا في البصرة ،
فحاربهم عدة سنين وانتصر عليهم (١) ، واضطر الى طلب المعونة المادية من احمد
بن طولون والي مصر وقتذاك .

وبلغ من تضيق ابي احمد الموفق طلحه على أخيه الخليفة المعتمد ، أن ارسل
الخليفة العباسي الى أحمد بن طولون ، وكان اذذاك في دمشق كتاباً يخبره فيه
برغبته في السير اليه والاحتفاء به ، فرحب احمد بن طولون بقدومه ،
لكن الموفق ما لبث أن علم بما عزم عليه الخليفة ، فارسل الى ابن
كنداج أمير الموصل ، والجزيرة ، يأمره برد الخليفة فاعاده الى
سامراء (٢) .

لما توفي ابو احمد الموفق طلحه في أوائل سنة ٢٧٨ هـ (٣) ، بايع قواد
الأتراك ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض لله بن المعتمد ولقبوه
المعتضد بالله ، فانتقلت اليه سلطة أبيه ، ولم يلبث ان خلف المعتمد
بعد وفاته (٤) .

(١) ابن طباطبا الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية - ص ٢٥٠

(٢) الكندي : الولاية والقضاة - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

(٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٦٦

(٤) ابن الأثير : الكامل - ج ٧ ، ص ١٦٣ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ٦٥ .

رفع المعتضد هبة الخلافة بعد ضعفها (١) ، وكان بيت المال حين ولي الخلافة قد تضاعف موارده ، فاستطاع بحسن رأيه وعزمته أن يعمل على تنميتها ، ويصلح الأمور في سائر الاقاليم ، واكتسب محبة الناس عندما ألغى ديوان الموارث ، وأمر بوجوب وراثة ذوي الارحام (٢) .

وكان للوئام الذي ساد في عهده بين السلطة الادارية ، والجيش أثر كبير في استعادة الخلافة هيبتها ، فكان بدر قائد المعتضد موالياً له ، ولا يتدخل في شؤون السياسة (٣) .

لما توفي المعتضد في ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ ، بايع القواد والكتاب ابنه أبا محمد علي ، بالخلافة وتلقب بالمكتفي بالله (٤) ، فاقتدى بآبائه في ادارة شؤون الدولة وزادت في عهده إيرادات بيت المال (٥) .

-
- (١) ابن كثير : البداية والنهاية - ج ٤ ، ص ٨٦
 - (٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٧٠
 - (٣) الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة - ص ٨٩
 - (٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٧٣ ،
 - المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ،
 - ابو الفدا : المختصر في تاريخ البشر - م ١ ، ص ٧٥ ،
 - ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ٩٤ .
 - (٥) الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة - ص ١٩٠

لكن ثورات القرامطة التي بدأت في عهد من سبقه من الخلفاء ، اشتد خطرهما في أيامه ، فانشغل باخمادهما ، أتاح الفرصة للأتراك ليستعيدوا نفوذهم (١) .

ولى الخلافة بعد المكتفي سنة ٢٩٥ هـ ، أخوه ابو الفضل جعفر بن المعتضد وهو في الثالثة عشرة من عمره ، وتلقب بالمقتدر بالله (٢) ، فاشتغل باللهو واللعب ، وترك أمور الدولة لغيره من رجال الحاشية وقواد الأتراك (٣) .

لم يمض غير قليل على تولية المقتدر ، حتى عمل الوزير العباسي ابن الحسن على خلعه ، وتولية عبد الله بن المعتز (٤) ، فانتقل المقتدر من دار الخلافة الى دار محمد بن طاهر ولكن أتباعه وعلى رأسهم مؤنس الخادم وقفوا في وجهه الثائرين ، وفرقوا شملهم وقتلوا ابن المعتز ، وأعادوا المقتدر (٥) .

(١) محمد جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية في الشرق - ص ٣٥

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية - ج ١١ ، ص ١٠٥

(٣) المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٣٧٦

(٤) ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ١٠٥ .

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٤٠٥ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٧٩

ساعات حالة الخلافة العباسية في عهد المقتدر بسبب عجزه عن الاشراف على شؤون الدولة ، وازدياد نفوذ الأتراك ، فضلا عن تدخل النساء وأفراد حاشيته في الحكم ، وكانت قهرماننة ، ام الخليفة تجلس للمظالم ، وتنظر في كتب الناس كل جمعة (١) ، وكانت تتدخل في تعيين الوزراء وعزلهم (٢) .

ازداد نفوذ القائد التركي مؤنس الخادم في عهد المقتدر ، وظل على هذه الحال حتى سنة ٣١٧ هـ ، حيث خرج على الخليفة ، حين بلغه أنه فكر في تولية هرون بن غريب امرة الامراء مكانه ، وأرسل اليه يخبره باستياء الجيش من اسراف الحاشية والخدم ، فكتب اليه المقتدر ينفي التهم التي وجهت الى بعض أفراد حاشيته ، ولم يلبث أن طلب القواد اخراج هرون بن غريب من بغداد ، فاجاب المقتدر طلبهم ، وأسند اليه ولاية الثغور الشامية والجزيرة (٣) .

وبذلك خلا الجو لمؤنس الخادم وغيره من الامراء ، فثاروا على المقتدر وبايعوا

(١) عريب : صلة الطبري - ج ١٢ ، ص ٣٧ ،

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٨١ ،

(٢) الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة - ص ١٩٨ - ١٩٩

(٣) مسكويه : تجارب الامم - ج ١ ، ص ١٨٩ - ١٩٢

محمد بن المعتضد ، ولقبوه القاهر بالله (١) .

ولكن الجند ما لبثوا أن طلبوا أرزاقهم ، فهجموا على دار مؤنس الذي لم يكن حاضراً وقتذاك ، وأعادوا المقتدر الى قصر الخلافة ، وهدأت الأحوال بعد عودة الخليفة الذي أعطاهم أرزاقهم (٢) .

ولم يمض على عودة المقتدر الى الخلافة سنة واحدة ، حتى خرج عليه مؤنس الخادم ثانية ، وانتهى الأمر بقتله يوم الاربعاء ٢٦ شوال سنة ٣٢٠ هـ (٣) . ومبايعة محمد القاهر بالله (٤) .

وليس من شك في أن قتل المقتدر يعد مظهراً من مظاهر ضعف الخلافة وسيطرة الانراك في هذه الفترة (٥) .

(١) عريب : صلة الطبري - ج ١٢ ، ص ٧٢ - ٧٣

السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٨٣ .

(٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام - ج ٣ ، ص ٢٣

(٣) عريب : صلة الطبري - ج ١٢ ، ص ٩٢ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٨ ، ص ١٢ ،

ابن دقاق : الجوهر الثمين - ورقة ١١١ .

(٤) عريب : صلة الطبري - ج ١٢ ، ص ٩٤

(٥) ابن الاثير . الكامل - ج ٨ ، ص ٨٣

لم يكن أمراء الأتراك ، وقوادهم وفاق طوال هذا العهد ، فمكثيراً ما قام الخلاف بينهم ، ففي خلافة المستعين أشد النزاع بين وصيف وبغا من جهة وأتامش من جهة أخرى ، وانتهى هذا النزاع بقتل أتامش ، ويرجع السبب في ذلك الى أن المستعين كان قد أطلق يد أتامش وشاهك الخادم وكاتب الاموال ، سلمه بن سعيد النصراني في الاموال التي ترد الى الخليفة من البلدان ، والتي كانت تذهب الى هؤلاء الثلاثة .

وكان أتامش يرعى شؤون العباس بن المستعين ، فينفق عليه مما تبقى من هذه الاموال ، وقد أظهر الموالى من الأتراك استياءهم من سيطرة أتامش على أمور الخلافة ، واقصاء وصيف وبغا عنها ، فأنحازوا اليها في المؤامرة التي دبرت للقضاء عليه .

وذلك بانارة الأتراك والفراغنة ، فخرج اليه أهل الدور والكرخ وهو في الجوسق مع المستعين ، فلما بلغه خبر خروجهم استنجد بالمستعين فلم ينجده ، فحاصروه يومين ، ثم دخلوا الجوسق في اليوم الثالث وقضوا عليه ،

ونهبوا ما تحويه داره من أموال وفرش (١) ، ولم يحرك المستعين ساكننا ، بل اتخذ بعد قتل أنامش ، أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وزيراً له ، وعزل الفضل بن مروان عند ديوان الخراج ، وأسند ادارته الى عيسى بن فرخان شاه ، وولى وصيف الاهواز ، وبغا الصغير فلسطين .

وفي سنة ٥٢٥ هـ ، اختلف وصيف وبغا الصغير من جهة ، وباجر التركي من جهة اخرى (٢) ، مما أدى الى اثاره الموالي من الأتراك ، فقتلوا باغر ، ويرجع السبب في ذلك الى أن باغر كان أحد قتلة المتوكل ، وزادت بسبب ذلك أرزاقه واقطاعاته ، وكان منها ضياع سواد الكوفة .

كان الأتراك يقدرّون باغر ويخشون شره ، وقد أسند المستعين اليه الاعمال التي كانت لا يتأخ ، مما أثار غضب بغا فاتفق مع وصيف على ابعاد باغر عن دار الخليفة ، وأخذوا يوغران قلب الخليفة عليه مما جعله يعامله بحذر ، وأحس باغر بما يدبر له ، فاتفق مع انصاره على التخلص من كل من المستعين

-
- (١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦٠٦ ،
الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٨٦ ،
ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٤٢ ،
ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر - م ١ ، ص ٥٥ .
(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٨٦

وبغا ووصيف ، وتولية ابن الواثق ، ولما وصل خبر هذه المؤامرة الى المستعين ،
كانت وصيف وبغا قائلين لهما : « ما طلبت اليكما أن تجعلاني خليفة » ولما هما
على تدبير مؤامرة لقتله ، فخلفا له بأنهما لا يدریان شيئاً عنها ، واتفق رأيهما
على حبس باغر واثنين من كبار الأتراك ، فانار ذلك الأتراك وازداد حنقهم
حين علموا بقتل باغر ، واضطر الخليفة الى الرحيل من سامراء بصحبة وصيف
وبغا الى بغداد (١) .

وهكذا كانت هذه الفتنة التي أثارها الأتراك سبباً في انتقال الخليفة
من سامراء الى بغداد ، حيث آثر الإقامة بها ، ولما يش الأتراك من عودته
الى سامراء ، بايعوا ابن عمه المعتز بالله (٢) .

وصفوة القول فقد أدى استمرار النزاع بين امراء الأتراك الى
اضطراب الأمور في سامراء ، وضعف الخلفاء ، واضطراب بعضهم

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٩٦ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٢٧ ،

ابو الفدا : المختصر في أخبار البشر - م ١ ، ص ٥٥ ،

ابن كثير : البداية والنهاية - ج ٧ ، ص ٧

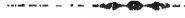
(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ٩٧

المسعودي : التنبيه والاشراف - ص ٦٣ .

الى التحول الى بغداد .

وظلت سامراء رغم ذلك حاضرة الخلافة العباسية ، حتى أيام المعتضد

بالله الذي نقل دار الخلافة الى بغداد سنة ٢٧٩ هـ (١) .



(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٣٤١

الباب الثالث

مظاهر الحضارة في مدينة سامراء

١ - خطط سامراء ومنشآتها الدينية والمدنية

(الباب الثالث)

مظاهر الحضارة في مدينة سامراء

تمهيد :

العواصم العباسية قبل سامراء : اتخذ ابو العباس أول الخلفاء العباسيين الأنبار حاضرة له ، وبني بجانبها على الشاطئ الشرقي لنهر الفرات ، قصر الهاشمية الذي عرف بذلك نسبة الى جده هاشم بن عبد مناف (١) .

ولما استخلف المنصور بعد وفاة أبي العباس ؛ بنى قصرآ آخر سماه الهاشمية أيضاً بين الكوفة والحيرة ، وكان يعرف بهاشمية الكوفة ، لكن المنصور لم يلبث أن تبين له أن هذا المكان لا يصلح حاضرة لخلافته لقربه من الكوفة مقر العلويين ، ففكر في اختيار موضع يصلح حاضرة جديدة لدولته ، فاختار بغداد ، ويذكر اليعقوبي (٢) : « ان أبا جعفر المنصور لما وجه المهدي لغزو

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ١٣٧ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ٩ ، ص ١٧٤ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٣٧

صقلية في سنة ١٤٠ هـ ، مر بأرض بغداد ، فوقف بها وقال : ما اسم هذا
الموضع ؟ قيل له بغداد . قال : هذه والله المدينة التي اعلني أبي محمد بن علي أبي
ابنيتها وانزلها ، وينزلها ولدي من بعدي ، فهي بين دجلة من الشرق ، والفرات
من الغرب ، تأتيها التجارة في دجلة من واسط ، والبصرة ، والأبلة ، والاهواز
وفارس ، وعمان ، واليمامة ، والبحرين ، وكذلك ما يأتي من الموصل ، وديار
ربيعه ، واذربيجان ، وأرمينية ، مما يحمل في السفن في دجلة ، وما يأتي من
ديار مصر ، والرقعة ، والشام ، والثغور ، والمغرب ، ومما يحمل في
السفن في الفرات ، من أهل الجبل ، وأصبهان ، وكور خراسان ، والله لأبنيها
ثم اسكنها ايام حياتي ، ويسكنها ولدي من بعدي ، ثم لتكونن أعمر مدينة
في الأرض : ثم بعث في احضار المهندسين واهل المعرفة في البناء والمساحة
واختطها وبنها في سنة ١٤٥ هـ (١) .

ولما تولى المعتصم الخلافة ، اختار لنفسه حاضرة جديدة سنة ٢٢١ هـ ،
عرفت بسامراء .

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٢٥٠

اختيار موقع سامراء :

وقع اختيار المعتصم على موضع سامراء لعدة عوامل : فهي تقع على طرفي شرقي دجلة بين بغداد وتكريت (١) ، مما ييسر له القدوم الى بغداد براً وبحراً (٢) ، والمياه التي تحيط بها من جميع النواحي ، تشكل سوراً دفاعياً يحيط بالمدينة ، فنهـر دجلة يلـازمها من جهة الغرب من الشمال حتى أقصى الجنوب وذلك يؤمن الاتصال بالمدينة نهراً ، ونقل البضائع التجارية عن طريقه سواء أكان من شمال العراق أم من جنوبه ، فضلاً عن أن اراضي سامراء مرتفعة عن مستوى مياه النهر عدة أمتار مما يجعل المدينة في مأمن من خطر الفيضان الذي كانت بغداد مهددة به (٣) .

هذا من جهة الغرب ، أما من الجهات الأخرى ، فإن مجرى النهر وان الذي يتفرع من نهر دجلة من شمالي مدينة سامراء ، يسير بموازاة دجلة

(١) القزويني : آثار البلاد - ص ٣٨٥ ،

مؤلف مجهول : كتاب في الجغرافية - ورقة ٨٠ .

(٢) الطبري . تاريخ الامم والملوك - ج ١٠ ، ص ٣١١ ،

ياقوت : معجم البلدان : م ٣ ، ص ١٦ .

(٣) احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ٥٥ .

متجهاً نحو نهر العظيم ، فيحيط بالمدينة من الجهتين الشمالية والشرقية ، كما ان
مجرى نهر القائم الأسفل الذي يتفرع من دجلة في جنوب مدينة سامراء ،
والتقاءه بمجرى نهر الرصاص قبل وصوله الى نهر العظيم يحيط بالمدينة من الجهة
الجنوبية (١) ، ونهر الاسحافي يسقي غربيها (٢) .

ويفصف ياقوت (٣) سامراء فيقول : « معشوقة السكنى ، جنية المشوى ،
كوكبها يقضان وجوها عريان ، وحصاها جوهر ، ونسيمها معطر ، وترابها مسك
اذفر ، ويومها غداة ، وليلها سحر ، وطعامها هنيء ، وشرابها مريء » .

(١) احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ٥٥ - ٥٦

(٢) ابن سراييون : صفة العرق - ورقة ٣٠

سهراب : عجائب الاقاليم السبعة - ص ١٢٧

(٣) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ٢١

اسم سامراء :

اختلف الكتاب والمؤرخون في تحقيق اسم سامراء ، فمن قائل ان أصلها فارسي ، وهي مدينة بنيت لسام راى (١) .

وقيل بل هي موضع وضع عليها الخراج ، وقالوا بالفارسية ساآمره ، أي هي موضع الحساب (٢) .

ويقول ياقوت (٣) : « كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل اليها الاتاة التي كانت تجلب لملك الفرس من ملك الروم ودليل ذلك اسم المدينة لأن سا : اسم الاتاة . ومره : اسم العدد ، والمعنى انه مكان جباية جزية الرؤوس » .

وقيل انها كانت تسمى بالعربية سرور من رأى لحسنها ثم اختصرت فقليل سر من رأى ، فلما خربت سميت ساء من رأى ، ثم اختصرت

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة - ص ١٤٧

(٢) السمعاني : الانساب - ص ٢٨٦ ،

ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٥ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٥ .

فقليل سامرا (١) .

ويعرف البكري (٢) سر من رأى ، فيقول : ان السر عند العرب
السرور بعينه ، فمغنى هذا الاسم سرور من رأى ، وسر من رأى
مؤنثة » .



(١) المقدسي : احسن التقاسيم - ص ١٢٢ - ١٢٣ ،

ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ٧٣٤

(٢) البكري : معجم ما استعجم - ج ٣ ، ص ٧٣٤

لم يتبع في تخطيط سامراء ما اتبع في تخطيط بغداد من حيث العناية بالأسوار والتحصين ، لأن الخلافة العباسية قد وطدت سلطتها وزال الخطر الذي كان يهددها منذ قيامها ، فلم تعد هناك حاجة الى التحصينات .

كانت سامراء صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة فيها الا دير للنصارى ، وهو الدير الذي وقف فيه المعتصم ، وسأل الرهبان عن اسم الموضع ؟ فقالوا له اسمه سر من رأى ، وانه كان مدينة سام بن نوح (١) ، وانه سيعمر بعد زمن طويل على يد ملك جليل مظفر منصور له اصحاب كأن وجوههم وجوه طير الفلاة ، ينزلها وينزلها ولده ، فقال المعتصم : أنا والله أبنيها وانزلها وينزلها ولدي .

اشترى المعتصم الدير باربعة آلاف دينار (٢) . وعزم على بناء حاضرتة

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ص ٢٥٧ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١١٩ ،

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٨

الجديدة سنة ٢٢١ هـ ، فاستقدم لبنائها الفعلة والبنائين وأهل المهن من الحدادين
والنجارين وسائر الصناعات من سائر البلدان (١) ، وجلب مواد البناء من
البصرة ، وبغداد ، وبعض أنحاء العراق .

وبعث المعتصم في طلب المهندسين ليختاروا أصلح المواضع لبناء القصور ،
ووزع العمل في عمارة حاضرتة الجديدة على بعض اصحابه ، فوكل الى
ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني ، والى عمر بن فرج بناء القصر
المعروف بالعمري ، والى ابي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى ، ثم خط
القطائع للقواد والكتاب والناس ، وخط المسجد الجامع ، واختط الاسواق
حوله على هيئة مجموعات خاصة لكل تجارة واصحابها ، على غرار اسواق بغداد،
واقطع القطائع للانراك ، منفصلة عن قطائع الناس جميعاً (٢) ، فاقطع لاشناس
وجماعته الموضع المعروف بالكركخ (٣) ، وأقطع خاقان عرطوج وجماعته الموضع

(١) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٢٢٢

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٨

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٢٢ .

(٣) البلاذري : فتوح البلدان - ص ٢٩٧ ،

اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٨ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٢٢ .

ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧ .

الذي يلي الجوسق الخاقاني ، واقطع وصيفاً وجماعته الموضع الذي يلي الخير ، حيث بنى فيه حائطاً كبير الامتداد سماه حائط الخير ، وجعل المعتصم كل قطائع الاتراك والفراغة بعيدة عن الاسواق تخترقها شوارع واسعة ، وأقطع شمالي الكرخ لقوم آخرين مسمى « الدور » كما أقطع الأفسين حيدر بن كابوس الاشروسني وجماعته موضعاً مسمى « المطيرة » وبنى فيها مساجد وحمامات وسوقاً .

ومن أهم مواضع سامراء المعتصم خمسة شوارع :

الشارع الأول : وهو الشارع الأعظم ، ويمتد من المطيرة الى الوادي المعروف بوادي اسحاق بن ابراهيم .

والشارع الثاني : هو شارع ابي احمد ، ويمتد من دار بختيشوع الطيب شرقاً الى باب البستان وقصور الخليفة .

والشارع الثالث : هو شارع الخير الأول ، وهو بموازة شارع ابي احمد ممتداً من الوادي المتصل بوادي اسحاق بن ابراهيم الى وادي ابراهيم بن رياح .

والشارع الرابع : هو شارع برغامش التركي ، ويمتد من المطيرة الى الوادي ، الذي يتصل بوادي ابراهيم بن رياح .

والشارع الخامس : هو شارع الخليج ، ويمتد على دجلة (١) .
ولما فرغ المعتصم من تخطيط سامراء ووضع أساس بنائها في الجانب
الشرقي من دجلة ، عقد جسراً الى الجانب الغربي ، وأنشأ فيه العمارات
والبساتين (٢) .



(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣



(١) خارطة العراق في العصر العباسي

عهد المنوكل

أقدم الخليفة المعتصم على تأسيس عاصمته الجديدة سامراء أيام بلغت فيه الدولة العباسية أوج عظمتها ، ولذلك كان من الطبيعي أن تتمثل في هذه الحاضرة تلك العظمة ، ولم يكن في موضع سامراء من المباني ما يعرقل خطط المنشآت الجديدة ويحدد مساحة البناء فكان باستطاعة الخليفة أن يجعل القطاعات كبيرة المساحة ، والطرق واسعة ، وأن يزدوا في منشآتها .

وكان في مقدور الخليفة أن ينفق أموالا كثيرة لتشييد القصور والمساجد وسائر المرافق العامة ، فضلا عن أنه كان يستطيع جلب المهندسين والبنائين من جميع أقطار دولته ، وأن يضع تحت تصرفهم كل ما يطلبونه من مواد الزخرفة والبناء (١) .

ولا شك ان اجتماع هذه العوامل فسمح للمهندسين والبنائين مجالا واسعا للعمل والابداع ، فاتحفوا العاصمة الجديدة بأوسع القصور وأجملها ، وأعظم المساجد وأبدعها ، وتعدتها الحركة الانشائية الى الدور والشوارع والبساتين ،

لأن المعتصم لم يكن يهدف بعمله هذا إيجاد مقر خلافة ومعسكر جيش فحسب ، بل كان يستهدف إيجاد عاصمة دولة ، تنافس بغداد في السعة وال عمران ، فقامت حركة انشائية واسعة النطاق ، وكان الناس الذين لم يستطيعوا أن يحاكوأ بناء المساجد والقصور في بناء دورهم ، وحوانيتهم ، تسابقوا في إيجاد الأساليب التي تضمن البناء بأقل النفقات مع مراعاة البراعة والجمال ، وقد ساعدتهم طبيعة اراضي سامراء ، حيث تفننوا في الزخرفة بالجص الموجود فيها ، وظهر طراز خاص من الزخرفة ارتبط باسم سامراء (١) .

وقد حذا الخلفاء الذين جاءوا بعد المعتصم حذوه في الاهتمام باقامة المنشآت فأقام المتوكل مدينة أخرى على مقربة من سامراء ، انتقل اليها وبنى فيها المنشآت الكبيرة ، ولما ولي المنتصر الخلافة خربها ورجع الى سامراء ، وقد حافظ الخلفاء من بعده ، وهم : المستعين ، والمعز ، والمهتدي ، والمعتمد ، على روعة عمران سامراء وجماله (٢) .

ومن أهم المنشآت في سامراء :

دار الخليفة : وهي من اعظم القصور التي بنيت حين انشئت سامراء ، يبلغ طول واجهته من جهة النهر ٧٠ متراً ، وكانت المسافة التي بين بابه ونهاية

(١) مديرية الآثار العراقية : سامراء - ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

(٢) نفس المصدر ص ٢٨ .



(٢) دار الخليفة « واجهة الشط »

بناياته الخلفية لا تقل عن ٨٠ متر وتمتد أمام القصر حديقة فسيحة ، حتى شاطئ
النهر ، وقد بنيت دار الخليفة على أرض الدبر الذي اشتراه المعتصم حين شرع
في بناء سامراء (١) . وكان في القصر بركة كبيرة تبدأ من أسفل الدرج العريض
الذي يصل القصر بالسهل .

الجوسق : يعد من أهم القصور التي انشئت على عهد المعتصم ، حيث أعد
لسكنى الخليفة ، وكان يقع على ضفة نهر دجلة دجلة الشرقية جنوبي دار العامة
مطلا على الخير .

وكان الجوسق يسمى الجوسق الخاقاني ، سمى المعتصم بذلك
نسبة الى أبي الفتح خاقان ، الذي أقطعه وأصحابه الأراضي بما يلي
الجوسق (٢) .

الحويصلات : تقع آثار قصر الحويصلات في سامراء على الجانب الغربي
من دجلة ، وتبلغ مساحة بنابة القصر حوالي تسعة عشر ألف متر مربع ، أما
مساحة القصر مع حديقته وسوره الخارجي فتزيد على المائة والثلاثين ألف
متر مربع (٣) .

(١) احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ٦٦ - ٦٧

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٨

(٣) احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ٨٧



(٣) الحويصلات

القادسية : تقع القادسية بين نهر القائم ونهر دجلة ، وتبدو أنها المدينة التي شرع في انشائها المعتصم عندما أراد بناء عاصمته الجديدة ، ثم عدل عن تمامها وانصرف الى موضع سامراء (١) .

سامراء الواصل : توفي المعتصم سنة ٢٢٧ هـ ، ودفن في الجوسق (٢) ، وخلفه ابنه الواصل ، ولم يكد يستتب له الأمر حتى شيد قصره المعروف بالهاروني (٣) ، على شاطئ دجلة ، وجعل فيه مجالس في دكة شرقية ، ودكة غربية (٤) ، وكانت فيه الأروقة ، وفي شقي الرواق الأوسط ، قبة مرتفعة تسمى قبة المنطقة ، والرواق يسمى رواق قبة المنطقة (٥) ، وكان الهاروني ، مقابل الجسر الذي اقامه المعتصم ليصل شرقي دجلة بغريه (٦) .

(١) مديرية الآثار العراقية : سامراء - ص ٧٢ - ٧٣

(٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٨٤

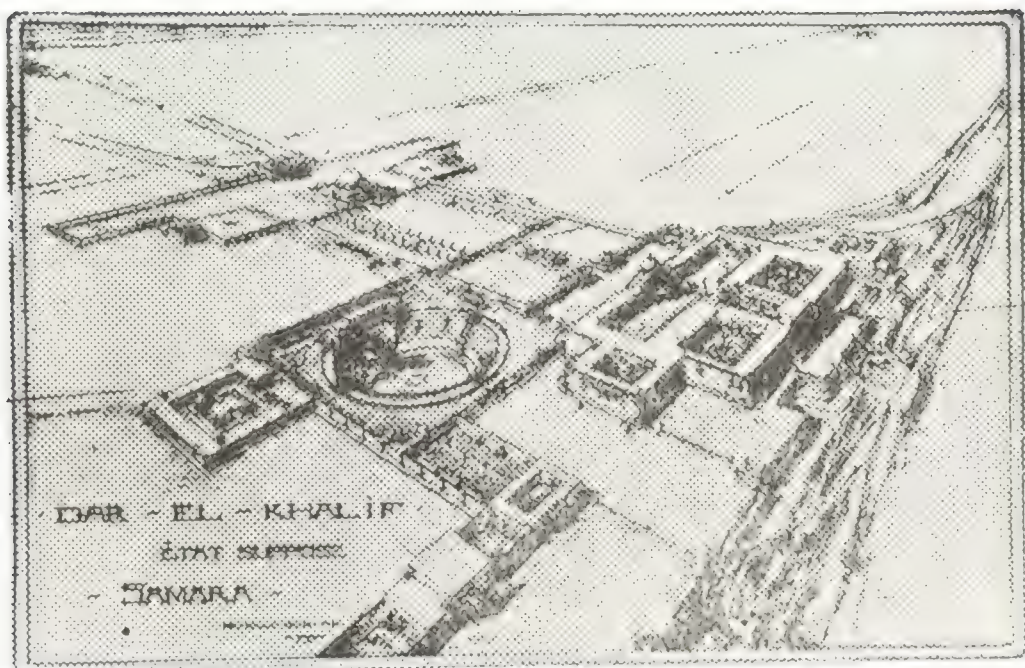
(٣) البلاذري : فتوح البلدان - ص ٢٩٧

(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٥٦٠ ،

اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٤ .

(٥) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ١٠

(٦) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣



(٤) دار الخليفة

وسع الخليفة الواثق الفرض (١) ، التي تردها السفن من بغداد ، وواسط ،
وبصرة ، والموصل ، وزاد الناس في البناء ، بعد اطمئنانهم الى أنها أصبحت
مدينة عامرة بعد أن كانوا يسمونها العسكر (٢) .

سامراء المتوكل : اهتم الخليفة بتوسيع مدينة سامراء فانشأ بها شارعين
عظيمين ، هما شارع الأسكر ، وشارع الخير الجديد ، وكان شارع الاسكر
مجاوراً لشارع برغامش التركي ، وفيه قطائع الأتراك والفراغة ، منفصلة
بعضها عن بعض ، وتمتد من المطيرة الى دار صالح العباسي في بداية وادي اسحاق
بن ابراهيم ، وكان به قطائع القواد والكتاب وسائر الناس (٣) .

أما الشارع الثاني فيعرف بشارع الخير الجديد ، وبه عناصر مختلفة من
الناس من قواد الفراغة ، والاشروسية ، وأهل خراسان (٤) ، وبذلك بلغ
عدد شوارع مدينة سامراء سبعة أولها من جهة الغرب ، شارع الخليج
وآخرها في جهة الشرق ، شارع الخير الجديد .

ولعل أعظم ما شيدة المتوكل في سامراء ، المسجد الجامع الذي اقامه في نفس

(١) الفرض : محط السفن : ابن منظور - لسان العرب - ج ٩ ، ص ٧١

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٥

(٣) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(٤) نفس المصدر .

موقع الجامع الكبير ، الذي أسس أيام المعتصم وضايق بالمصلين ، مما حمل المتوكل على هدمه وإعادة بنائه من جديد ، وقد أمدنا المؤرخون بوصف شيق لهذا الجامع .

فقال اليعقوبي (١) : « ان المتوكل جعل الطريق الذي يصل الى الجامع ، من ثلاثة صفوف واسعة من الشارع الذي يأتي من وادي ابراهيم بن رياح ، عرض كل صف ، مائة ذراع ، اثلا يضيق عليه الدخول الى المسجد ، اذا خضر في جيوشه » .

وقال المقدسي (٢) : « انه كان أجمل من جامع دمشق ، طليت حيطانه بالمينا ، وكانت أساطينه بالرخام ، ويمتاز بمنارته الطويلة ، ويتسع هذا الجامع لنحو ثمانين ألفاً من المصلين (٣) » .

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٥ ،

احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ١١٣ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم - ص ١٢٢ ،

لترنج : بلدان الخلافة الشرقية - ٧٩ .

(٣) زكي محمد حسن : فنون الاسلام - ص ٥٤

HERZFELD. SAMARRA. P. 19 .

ويقول هرسفلد : للجامع شكل مستطيل ، ذو جدران من الآجر =

وانشأ المتوكل في المسجد نافورة ، لا ينقطع ماؤها وصفها المستوفي (١) :
بانها كانت من قطعة واحدة ، من الحجر محيطها ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وارتفاعها
سبعة أذرع ، ومحمكا ، نصف ذراع .

وأحسن ما في بقايا جامع سامراء المئذنة المعروفة بالملوية ، وقد ذكر كل
من البلاذري (٢) وياقوت (٣) : ان المتوكل كان قد أمر برفعها لتعلو عليها
أصوات المؤذنين ، وحتى ينظر اليها من بعيد وهي تقع على بعد
٢٥ متراً ، من وسط جدار المسجد ، ويبلغ ارتفاعها عن سطح

= قياسه ٢٤٠ متر × ١٥٦ متر ، ومساحته تبلغ ٢م٣٨٠٠٠ وكانت تحيطه بجوانبه
الشرقية والغربية ، زيادات خارج جدرانها - فاصبحت مقاساته الخارجية اي
ضمن اسواره الخارجية ٤٤٤ في ٣٧٦ متراً ، أي نحو اربعين فدانا .

(١) المستوفي : نزهة القلوب - ص ٤٢ ،

احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ١١١ ، ويقول سوسة : ان
هذه الفوارة كانت تستمد مياهها من قناة أنشأها المتوكل لايصال
المياه الى مدينة سامراء .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان - ص ٢٩٧

(٣) ياقوت : معجم البلدان : م ٣ ، ص ١٧ .

الارض ٥٢ متراً (١).

ولم يكتف المتوكل بتوسيع سامراء بل أسس في شمالها مدينة اخرى سماها بالمتوكلية ، نسبها اليه وحفر في وسطها نهراً أنفق عليه ١٥٠٠.٠٠٠ درهم . واخط موقع قصوره ومنازله ، وقسم الاراضي لاولاده ، وقواده ، وكتابه ، وجنده ، وللناس كافة ، ومد الشارع الأعظم ، من دار اشناس التي بالكرخ ، مسافة ثلاثة فراسخ ليتصل بقصوره ، وجعل عرضه مائتي ذراع ، وبنيت الدور على جانبيه .

(١) احمد موسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ١١٢ ،

مديرية الآثار العراقية : سامراء - ص ٤٤ ، « كانت الملوية مخروطة الشكل تستند الى قاعدة مربعة ، يصعد الى قمتها من سطح مائل عريض ، يدور حولها من خارجها ، دوران الخيزون ، ويبلغ طول قاعدتها ٣٢ متراً ، وقطر القمة يبلغ ٦ أمتار ، وتبدأ المراقبة الخيزونية التي تضمن الصعود الى القمة من وسط الضلع الجنوبي المقابل لجذر الجامع نفسه ، وتدور حول محور المئذنة باتجاه معاكس لاتجاه دوران عقرب الساعة ، خمس مرات ، الى أن تصل الى باب القمة الذي يفتح هو ايضاً في وسط القسم الجنوبي .



(٥) الملوحة

وبنى المتوكل في هذه المدينة المسجد الجامع ، وصار البناء متصلاً من المدينة الى الموضع المعروف بالدور . ثم الكرخ (١) .

عرفت المتوكلية - ايضاً - بالجعفرية (٢) ، وقد انتقل المتوكل الى قصرها في أول محرم سنة ٢٤٧ هـ ، وقال : « الآن علمت اني ملك ، اذ بنيت لنفسي مدينة أسكنها » ونقلت اليها كل الدواوين ، ولكنه لم يتمتع بالاقامة فيها سوى تسعة اشهر وثلاثة أيام ، اذ قتل في قصره الجعفري في ٢٧ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

ولما خلفه ابنه المنتصر ، انتقل الى سامراء ، وأمر الناس بالرحيل اليها ، وهدم مباني الجعفرية ، وحمل انقاضها الى سامراء فكان ذلك سبب خرابها (٣) .

وكان المسجد الجامع الذي بناه المتوكل بالجعفرية يعرف بجامع ابي دلف ، نسبة الى ابي دلف ، القاسم بن عيسى بن ادريس وهو ممن اشتهر

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٦ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٧ ،

ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٢٩ .

(٣) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٧ .

الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٥٧ .

بالكرم والشجاعة (١) .

يشبه جامع ابي دلف ، المسجد الجامع في سامراء ، من حيث التخطيط العام ، فهو أيضاً ، مستطيل الشكل ، وله صحن مكشوف ، محاط في جهاته الاربع باروقة كما أن مثذنته ملوية الشكل ، وفضلا عن ذلك فهو محاط بساحة فسيحة مسورة (٢) .

(١) الاصبهاني : الاغاني - ج ٧ ، ص ١٤٩ يقول في كرمه الشاعر علي بن جبلة :
أما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره
واذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره
وقوله ايضاً :

انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددن مدى طرف الى حد إلا قضيت بارزاق وآجـال

(٢) احمد سوسة : ري سامراء - ج ١ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ،

سومر : ج ٣ ، سنة ١٩٤٧ ، ج ١ . ص ٦٣ - ٦٦ :

كان للمسجد ١٨ باب ، ثلاث منها : كانت في الضلع الجنوبية ، وثلاثة في الضلع الشمالية ، الاوسط منها ، يؤدي الى الملوية ، وستة ابواب في كل من الضلعين الشرقية والغربية ، ويظهر ان اركان هذه الابواب كانت مشيدة بالآجر ، مما يساعد على بقاء اثرها ، وجوانب هذه الابواب كانت مزينة بزخارف جصية ، وفيه مصلى عمقه ٣٩ر٦٥ متر وقد بلطت الاقسام المستبقية من المسجد الجامع ، بطبقة من الجص ، اما الاقسام المكشوفة ، خاصة الصحن فقد بلط بالطابوق المصقول .



(٦) مسجد ابي دلف في المتوكلية

ولم تبن على نمط منارة المسجد الجامع في سامراء ، وجامع ابي دلف ، منارات
بعده ، الا منارة جامع احمد بن طولون (١) ، في القطائع .

قصور المتوكل : بنى المتوكل تسعة عشر قصراً ، أنفق في بنائها أموالاً
ضخمة (٢) .

ذكر ياقوت (٣) : انه أنفق عليها ٢٩٠.٠٠٠.٠٠٠ درهم .

ويذكر اليعقوبي (٤) منها : الشاه ، العروس ، السنداز ، البديع ، الغريب ،
البرج ، وزاد ياقوت (٥) على ما ذكر اليعقوبي : المختار ، الوحيد ، الجعفري ،
الجوسق ، القلائد ، اللؤلؤة .

قصر الجعفري : يقع في أقصى الشمال وقد بناه جعفر المتوكل في مدينته
الجديدة التي عرفت باسمه ، وحفر نهرأ بهذه المدينة ، يسمى نهر الجعفري ،

(١) أرنولد : تراث الاسلام - ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٢) الشابشتي : كتاب الديارات - ص ٢٣٠ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٨ ، ويقول لما كان الدينار في

ايام المتوكل يساوي خمس وعشرين درهما فيكون قد أنفق حوالي اثني

عشر مليون دينار ، على قصوره .

(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ، ص ٦٠٠ ،

(٥) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ٢٤٦ .

ينتهي الى ذلك القصر عند البركة التي أنشأها أمامه .

الشاہ : أنفق المتوكل على بنائه عشرين ألف ألف درهم ،
ثم خرب في أيام المستعين ، وذهب أنقاضه الى وزيره أحمد بن
الخصيب (١) .

العروس : من القصور الفخمة التي بناها المتوكل في سامراء ؛ أنفق
على بنائه ، ثلاثين ألف ألف درهم ، ويذكر الاصباني (٢) : ان المتوكل لما
عقد لولاة اليهود من أبنائه ، ركب بسر من رأى ، حتى نزل في القصر الذي
يقال له العروس ، وأذن للناس فدخلوا عليه .

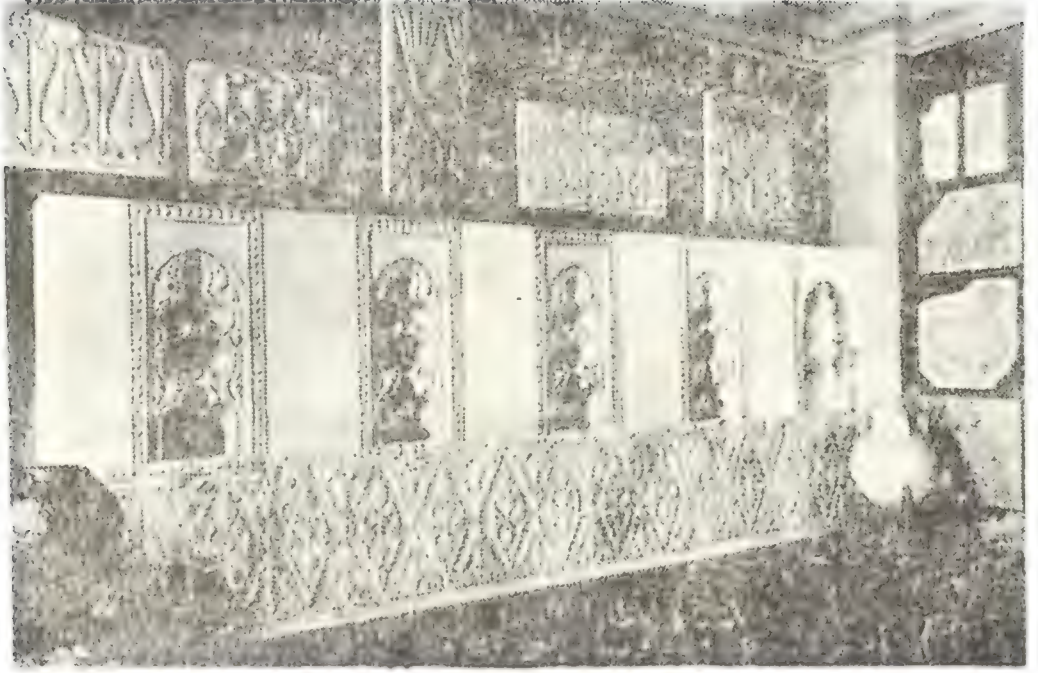
البرج : من أعظم أبنية المتوكل ، به بركة عظيمة ، بلطت من
الداخل والخارج ، بصفائح من الفضة ، وعليها شجرة من الذهب فيها
كل طائر يصفر ، مكلل بالجوهر ، وفي القصر سرير من الذهب كبير ،
عليه صورتا سيفين كبيرين ، ورسم عليه صور السباع ، وحيطان القصر
الداخلية والخارجية محلاة بالفسيفساء ، والرخام المذهب (٣) وكان المتوكل
يقيم فيه مجالس الندماء والمغنين ، وفي إحدى الليالي ، أصابته الحمى ، فانتقل

(١) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ٢٤٦

(٢) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٩ ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) الشابشتي : كتاب الديارات - ص ١٠٣ ،

ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧



(٧) زخارف في قصور سامراء

فانتقل الى الهاروني وأمر بهدم البرج (١) .

اللوثة : ذكر الطبري (٢) : ان المتوكل بنى هذا القصر في المتوكلية ولم ير في علوه بناء آخر ، وذكر باقوت (٣) ، انه انفق على بنائه خمسة آلاف ألف درهم .

الغريب : ذكره النويري (٤) : من جملة قصور المتوكل في سامراء ، وقال باقوت (٥) : ان المتوكل أنفق على بنائه ، عشرة آلاف ألف درهم .

المختار : وهو من القصور التي بناها المتوكل ، وكانت فيه صور عجيبية من جملتها صورة بيعة ، فيها رهبان ، واحسنها صورة (شهار البيعة) (٦) .

(١) الشابشتي : كتاب الديارات - ص ١٠٣

(٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٥٦ ،

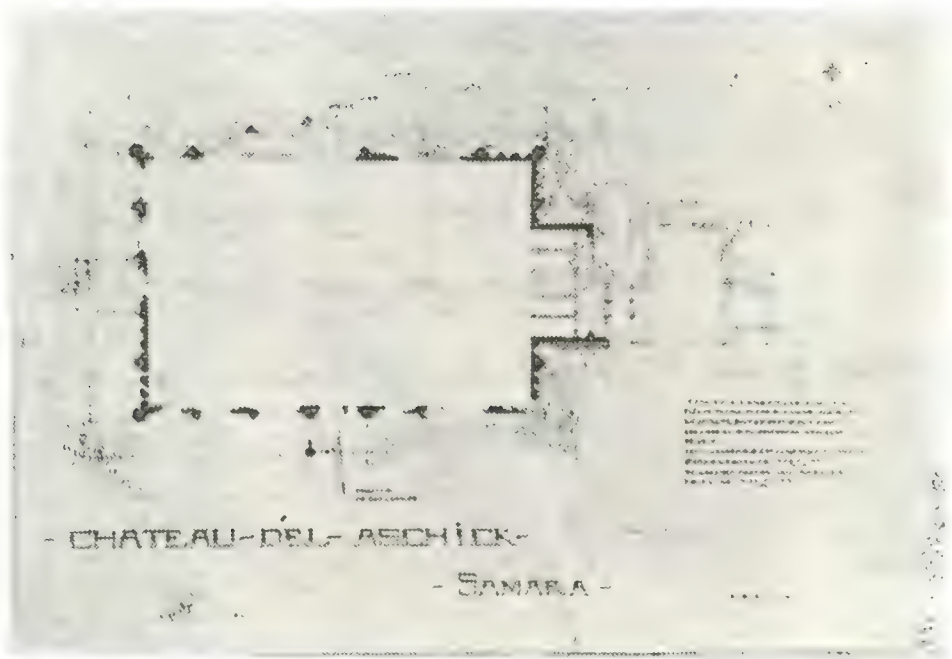
ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ٢٩ .

(٣) باقوت : معجم البلدان - م ٣ ص ١٨ ،

(٤) النويري : نهاية الارب - ج ١ ، ص ٣٩١

(٥) باقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧

(٦) باقوت : معجم البلدان - م ٤ ، ص ٤٢٠



(٨) تخطيط قصر العاشق

وبلغت النفقة على بنائه ، خمسة آلاف ألف دينار (١) ، ويذكر الطبري (٢) : ان المتوكل هدمه حينما بنى قصر الجعفري ونقل أخشابه من الساج اليه سنة ٢٤٥ هـ .

السندان : قصر عظيم من أبنية المتوكل في سامراء ذكره اليعقوبي (٣) : باسم الشيداز ، وذكره الشابستي (٤) : السندان ، أما ياقوت (٥) : فذكره باسمين : شيدان وشيداز ، وقال في شيدان ان المتوكل أنفق عليه عشرة آلاف الف درهم .

قصر المليح والصبيح : قصران بناهما المتوكل ، وقد أنفق على بناء قصر المليح ، خمسة آلاف الف درهم (٦) ، وكان المليح موجوداً قبل الصبيح ، ويتضح لنا من وصف البحري (٧) لقصري الصبيح والمليح

-
- (١) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧
 - (٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ، ص ٥٦
 - (٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ص ٦٠٠ .
 - (٤) الشابستي : كتاب الديارات - ص ٢٣٣
 - (٥) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧ ، ٢٥٠
 - (٦) ياقوت : معجم البلدان - م ٣ ، ص ١٧
 - (٧) دار صادر - بيروت : ديوان البحري - م ٢ ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨

ان في قصر الصبيح بركة من الرخام الملون تستمد ماءها من جدول عليه
دواليب تديرها النعام .

المعشوق : كان المعتمد يقيم في الجوسق بسامراء ، ثم انتقل الى الجانب
الشرقي من المدينة ، حيث بنى قصرأ جميلا ، مماء المعشوق ، أقام به حتى
اضطربت الامور بسامراء ، فانتقل الى بغداد (١) .



(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٨ ،



(٩) قصر المشوق

٢ - الحالة الاقتصادية

أ - الثورة الزراعية

ب - مظاهر تقدم الصناعة والتجارة

ج - الموارد المائية

٢ - الحالة الاقتصادية

١ - الثورة الزراعية :

كانت المياه تحيط بمدينة سامراء من كل جانب (١) ، وقد أمر المعتصم حين بنائها بحفر نهر الاسحاق ، وشق منه عدة قنوات لري الاراضي الواقعة على الجانب الغربي من نهر دجلة ، وجلب الى هذه المدينة النخيل من بغداد والبصرة وسائر السواد ، واتى اليها بالفروس ، من الجزيرة والشام ، والري ، وخراسان (٢) ، فازدهر الجانب الشرقي من سامراء وكثر بها الثمار والفواكه (٣) .

وكان انتاج اراضي سامراء وفيراً ، حتى بلغت غلة الصادرات في القرى التي يرويها الاسحاق ، وهي الابطاخي ، والعمرى ، والعبد الملكي

(١) ابو الفدا : تقويم البلدان - ص ٣٠٠ ،

سهراب : عجائب الاقاليم السبعة - ص ١٢٧ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ،

المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٢٢ ،

(٣) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

ودالية ابن حماد ، والمسروري ، وسيف ، والعربات المحدثه ، والقرى السفلى
وعدها سبع ، مبلغ مائة الف دينار فى السنة (١) .

وفى عهد المتوكل زاد الاهتمام بمشاريع الري ، حيث حفرت
فى دجلة قناتان ، شتوية وصيفية ، تدخلان الجامع وتمخللان شوارع
سامراء (٢) .

وحفر المتوكل نهر الجعفري فى مدينته التى بناها بالمأخوذة ، وعهد
بأمر الصرف عليه الى دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا سنة ٢٤٥ هـ (٣) ،
وانفق فى حفر النهر ١٥٠٠٠٠٠ درهم (٤) .

كانت الحنطة والشعير تزرع فى سامراء ، وكان يزرع بتكرت
وهي من أعمال سامراء السمس (٥) ، وقد جلب المعتصم الى سامراء

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) ياقوت : معجم البلدان - ج ٣ ، ص ١٧

(٣) الطبري : تاريخ الامم والملوك - ج ١١ ص ٥٦ - ٥٧

(٤) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٦ ،

الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ١١ ص ٥٦٠ ،

وهو يقول ان النفقة كانت مئتي الف دينار .

(٥) المقدسى : احسن التقاسيم - ص ١١٥ - ١٢٣ .

بعد بنائها ، أشجار النخيل ، وبذلك أصبحت من بين بلاد العراق التي اشتهرت
بانتاج التمر (١) .

كذلك اشتهرت سامراء ، بالتين الوزيري ، نسبة الى موضع الزرع ، وهو
أجود الانواع ، وأرقها قشراً ، وأصغرها حباً لا يشابه تين الشام ، ولا تين
أرجان ، وحلوان (٢) ، كما اشتهرت بالكروم (٣) ، وكان بها سوق كبير
يطلق عليه (دار البطيخ) تباع فيه كل انواع الفواكه والازهار (٤) .
ومع هذا فقد كان بطيخ مرو يرسل الى الخليفة الواثق طازجاً ، في قوالب
الرصاص ، معبأة بالثلج ، وكانت سعر الواحدة ، سبعمائة درهم (٥) .

ب — مظاهر تقدم الصناعة والتجارة :

لم يكن العرب يرغبون في الاشتغال بالصناعة ، بل اقتص بها الموالي وأهل
الذمة ، الا ان ظروف الدولة العباسية دفعت جماعات من العرب للعمل في

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١١٩ .

(٣) الشابشتي : كتاب الديارات - ص ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٤

(٤) الثعالي : ثمار القلوب - ص ٤١١

(٥) آدم منز : الحضارة الاسلامية - ج ٢ ، ص ٢٢٦

مختلف الصناعات ، وظهرت التنظيمات الصناعية في القرن الثالث الهجري ، وخاصة في المدن (١) ، وعند انتقال العاصمة من بغداد الى سامراء ، انتقلت اليها كل مظاهر التقدم الصناعي والتجاري .

لما اتخذ المعتصم سامراء حاضرة لخلافته جلب اليها أهل المهن من الحدادين ، والنجارين ، وعمال الرخام ، واستقدم من مصر الورق (٢) ، ويذكر الهمداني (٣) ، ان المعتصم بالله استقدم صناع القراطيس مع المواد الاولية الى سامراء ، وأمرهم بصناعتها ، فلم ينتج الا الخشن الذي ينكسر ، واستقدم من الكوفة صناع الخرز وصناع الادهان ، والعمال ، وهياً لهم ولعائلاتهم السكن في المدينة للاستقرار فيها ، وبنى لهم أسواقاً خاصة بمنهم (٤) .

واشتهرت مدن العراق بصناعة بعض المنسوجات كالبز (٥) ،

(١) الدوري : نشوء الاصناف والحرف في الاسلام «مجلة الآداب»

ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٤

(٣) الهمداني : كتاب البلدان - ص ٢٥٣

(٤) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٤

(٥) البز : نوع من الثياب . ابن منظور : لسان العرب - ج ٧ ، ص ١٧٥ ،

فصل الباء ، حرف الزاء .

والخز (١) ، والثياب الترسية ، نسبة الى قرية تقع على أحد روافد نهر الفرات ،
والثياب العسكرية ، والملاحف البصرية ، والربط الكوفية ، والطيايسة
الكردية ، والسفلاطون ، وهو نسيج حريري مميك وردي اللون ، والثياب
العتابية ، والشاش ، والبسط ، والسجاد (٢) .

وكان للخلفاء والامراء ، مصانع خاصة تعرف بدور الطراز ، وكان يكتب
فيها على حافة القماش بخيوط الذهب أو بالوان زاهية ، اسم الخليفة أو الامير ،
ولقبه وبعض عبارات الدعاء (٣) ، وتاريخ النسيج ، والمكان الذي نسج فيه ،
وتقترن الكتابة التاريخية بزخارف جميلة ، فتصبح قطعة القماش عندئذ ،
وثيقة فنية لها قيمة عظيمة (٤) .

ونجد في الأقمشة طرازين : الأول ، طراز الخاصة وهي خاصة بما
يصنع للخليفة وحاشيته ، والثاني ، طراز العامة ، وكان يصنع في دار الطراز
الخاصة ، البسط ، والثياب ، والبنود ، والفرش (٥) ، وكانت الأقمشة متنوعة

(١) الخز : نوع من الثياب الابريسم : ابن منظور : لسان العرب - ج ٧ ،
ص ٢١٢ - فصل الخاء - حرف الزاء .

(٢) صالح العلي : الانسجة « مجلة الابحاث » ج ٤ ، ص ٥٨٥ - ٥٩٠ .

(٣) النوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ٩٠ - ٩٥

(٤) عبد العزيز مرزوق : الفن الاسلامي - ص ١٢٢

(٥) الصابي : رسائل الصابي - ص ١٤١

الالوان ، تدل على فن رفيع في الصناعة (١) .

ولم يرد فيما كتبه المؤرخون عن سامراء ما يشير الى وجود صناعة النسيج في هذه المدينة ، غير أن المقدسي (٢) ، يذكر « ان معدن صناع الصوف في تكريت » وهي من أعمال سامراء (٣) .

استقدم المعتصم الى سامراء ، عمال الحصر من بغداد (٤) ، وبعث أيضاً في طلب عمال الخزف من البصرة والكوفة ، وتعد صناعة الفخار من الصناعات القديمة في العراق ، حيث كانت الأدوات المعمولة منه هي الشائعة الاستعمال قبل المعدن والزجاج وقد تنوعت صناعتها ، فمنها الجرار الكبيرة والصغيرة ، والاولاني والكؤوس .

وتدل البقايا الخزفية التي وجدت في آثار سامراء ، على تنوع كبير في الالوان البراقة ، منها اللون الذهبي اللامع ، والاحمر الغامق البراق ، والعقيق البراق ، والازرق الفاتح ، على ارضية بيضاء .

وكانت الأواني الخزفية متنوعة من كاسات عميقة ، ومسطحة ، وأوان

(١) الوشاء : الموشي - ج ٢ ، ص ١٦٣

(٢) المقدسي : أحسن التقاسيم - ص ١٢٣

(٣) نفس المصدر - ص ٥٣

(٤) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٤ ،

مختلفة الشكل ، مخروطية ، وكروية ، ومحدبة ، وكؤوس صغيرة (١) ، وقد وجدت أيضاً أنواع من الفخار ، والخزف الصيني الذي يرجع عهده الى اسرة « TANG » ومعها قطع أخرى من صنع الفخارين في سامراء نفسها مصنوعة على نسق القطع الواردة من بلاد الصين (٢) .

وكانت الاصباغ باستثناء لون القرمز ، نباتية ، والنيلة تستعمل لكل أنواع الزرقة ، والفوه تستعمل لكل أصناف الحمرة من اللون الوردي الفاتح الى اللون الرماني (٣) ، ويستعمل قشر الرمان لتكوين صبغ أصفر جميل ، رخيص وثابت اللون (٤) ، وكانوا يخلطون الفوه بالدباغ بنسب مختلفة لتكوين أصباغ مضربة بين اللون القرمزي ، والتمري ، والزعفران يستعمل لتكوين صبغة صفراء بمتازة ، والاصباغ المركبة تتكون من خلط الأصباغ الأولية ، ووصل التفنن بالصباغة الى حد التخصص في صبغة واحدة (٥) . واللون الازرق

(١) الجاحظ : البخلاء - ج ١ ، ص ٩٦

(٢) عبدالعزيز مرزوق : الفن الاسلامي - ص ١٢٢

(٣) الجاحظ : التبصر بالتجارة - ص ٣٣٩

(٤) الجاحظ : التبصر بالتجارة - ص ٣٤٢ ،

المقدسني : احسن التقاسيم - ص ٣٣٩ .

(٥) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ٩٧

الجميل ، لون وطني تنتجه العراق ، وتصدره أحياناً الى بلاد الصين ، حيث يسمى باللون الأزرق المحمدي (١) .

وكان الزجاج في العراق يصنع من نوع خاص من الصخور الرملية ، وقد ورث العرب هذه الصناعة ، ولكنهم حسنها ، فزادوا في نسبة الصخور الرملية في صنعه ، فصار الزجاج العراقي ، اقوى من الزجاج الروماني ، وصنعت منه الاقداح ، والاواني ، والقناديل ، وزينوا الشبايك بالزجاج المنقوش بصورة فنية (٢) ، وكانت معامل صناعة الزجاج في البصرة ، والقادسية بين حربي وسامراء (٣) . كما هي موجودة في سامراء منذ أن بناها المعتصم (٤) ، وكان البلور من النجف ، يصنع منه الخواتم ، وبعض انواع القناديل وأدوات الزينة ، واشتهر باسم دار النجف (درنجف) (٥) ، وقد عثر في حفائر سامراء على بعض قطع من الزجاج عليها زخارف من فروع نباتية ، تبدو كأنها البريق المعدني مما يحتمل معه أن استعمال البريق المعدني

(١) عبدالعزيز مرزوق : الفن الاسلامي - ص ١٢٢

(٢) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٣ ، ص ٤٧

(٣) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ١١٠

(٤) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٤

(٥) زكي حسن : فنون الاسلام - ص ٥٨٨

كان معروفا في العراق في القرن الثالث الهجري (١) .

كذلك تقدمت الصياغة فاصبحت فنا له قيمته ، وبخاصة في مجتمع مترف
كالمجتمع العباسي ، فقد كانت تصنع الأدوات من الفضة والذهب الاغنياء ،
وتزين بالكتابة بصورة فنية (٢) ، وكانت ترصع بالجواهر (٣) ، وكان الذهب
والفضة يستعملان لتزيين الحيطان والبرك ، فكانت احدى البرك التي أنشأها
المتوكل في قصر البرج ، ملبسة بصفائح الفضة ، وعليها شجرة من ذهب ، فيها
كل طائر ، يصوت ويصفر مكلل بالجواهر وفيه سرير من الذهب الخالص ،
وحيطان القصر من الداخل ، ومن الخارج ، ملبسة بالفسيفساء ،
والرخام المذهب (٤) .

وقد تفنن الصانع في التزيين بالأحجار الكريمة ، كالأصم ، والفيروز ،
والمرجان ، والعقيق ، واللآلئ ، والجزع ، والزمر ، والزبرجد ،
والياقوت (٥) ، وقد أمر المستعين أن يصاغ جميع ما في الخزائن من الذهب
تمائيل للحيوانات والفواكه ، وأمر بترصيعها بالجواهر الثمينة (٦) .

(١) الوشاء : الموشى - ص ١٨٨ - ١٩٠

(٢) نفس المصدر .

(٣) الثعالي : لطائف المعارف - ص ٧٣ - ٧٤

(٤) الشابشتي : كتاب الديارات - ص ١٠٣

(٥) انطون صالحاتي : الف ليلة وليلة - ج ٢ ، ص ٣٧١

(٦) احمد تيمور : التصوير عند العرب - ص ١٦٨

كذلك ازدهرت بعض المصنوعات الخشبية ، كالكراسي والمناضد والسقوف الخشبية المزينة بنقوش جميلة (١) ، والكؤوس والآلات الموسيقية وبعض أدوات القتال كالأقواس والسهام ، والرماح ، والمجانيق (٢) ، وكانت المصنوعات الخشبية تزخرف بالتلوين ، وبالحفر ، وبالتطعيم ، وظهر في سامراء طريقة جديدة في الحفر على الخشب هي طريقة الحفر المائل ثم انتشرت في أرجاء البلاد الإسلامية (٣) .

وكانت صناعة السفن والقوارب الخشبية واسعة ، لاستعمالها في السفر والنزهة . ولصناعتها دور خاصة بها (٤) ، ومن أنواعها الشدائد ، والطيارات ، والزبازب ، والشبارات ، والزلاجات ، والسميريات ، والبالوعات ، والمبطنات والجعفریات ، ومن أشهر المراكب المستعملة في نهر دجلة بين بغداد وسامراء ، هي الزو ، وهي تبنى على نموذج مراكب الصين ، وكانت بعض الزوارق تزركش بالذهب (٥) .

(١) ابو القاسم البغدادي : حكاية ابي القاسم البغدادي - ص ٣٦

(٢) ابن خلدون : المقدمة - ص ٧٤٢

(٣) عبدالعزيز مرزوق : الفن الاسلامي - ص ١٤٧

(٤) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ١٠٣

(٥) زيات : معجم المراكب والسفن في الاسلام - ص ٣٢٣ - ٣٢٥ ،

٣٢٧ - ٣٢٩ .

أما صناعة البناء في العراق وبخاصة في سامراء ، فاصبحت مثلاً يحتذى بها في البلاد الأخرى ، وقد شاع استعمال القصب والتراب في بناء السدود (١) ، وكذلك الآجر في بناء القناطر (٢) ، والابن ، والآجر والجص في دور المدينة وكانت حيطان قصورها محلاة بالصور وبخاصة في الجوسق الخاقاني (٣) .

وقد عثر في حفائر سامراء على أعمدة نقشت عليها صور حيوانات ، وطيور وفروع نباتية ، وأسمك .

أما الملابس التي وجدت في هذه الحفائر فكان عليها زخارف متنوعة تشبه زخارف أنواع من المنسوجات الساسانية والاسلامية (٤) .

نشطت حركة التجارة في العراق بسبب حسن موقعه الجغرافي ، فقد كان جسراً يوصل بين بلاد الفرس ، والهند ، واواسط آسيا ، والصين من جهة ، والجزيرة العربية ، والشام ، ومصر ، والمغرب من جهة أخرى ، ولذا فإن العراقيين أصبحوا في العصر العباسي ، وسطاء في تجارة الدول المجاورة (٥) .

(١) آدم متر : الحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ٢٤٦

(٢) نفس المصدر - ص ٢٩٩

(٣) عبدالعزيز مرزوق : الفن الاسلامي - ص ٧٥

(٤) احمد تيمور : التصوير عند العرب - ص ١٤٢ - ١٤٣

(٥) الجاحظ : البخلاء - ج ١ ، ص ٥٣

وكانت بغداد ملتقى الطرق البرية والنهرية ، فمنذ تأسيسها في منتصف القرن الثاني الهجري « القرن الثامن الميلادي » وجه الخلفاء ورجال الدولة العباسية عناية خاصة بتخطيط الأسواق ، وكذلك الحال في مدينة سامراء ، فقد أمر المعتصم ببناء أسواقها ، حتى انه لما منح قائده الأفسين أرضاً لبنى فيها الدور ، أمره أن يبني فيها سويقه بها حوانيت للتجار (١) .

ولما بنى المتوكل مدينة الجعفرية في الماحوزة شمال سامراء ، جعل في كل مربعة وناحية سوقاً (٢) ، وكانت كل طائفة من التجار ، تقيم في أماكن معينة ، ويمكثون الى ما بعد الظهر ، ولا يعودون الى بيوتهم إلا في المساء (٣) .

بلغت سامراء أوجها من الازدهار خلال القرن الثالث الهجري ، حيث كانت حاضرة الخلافة العباسية ، وكان تجارها عراقيين ، وتجارها داخلية (٤) ، بين شمال العراق وجنوبه ، ويصف ابن خرداذبه (٥) ، الطريق من بغداد الى

(١) التنوخي : الفرج بعد الشدة - ج ٣ ، ص ١١

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٧

(٣) آدم متر : الحضارة الاسلامية - ج ٢ ، ص ٢٨٣

(٤) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ١٣٣

(٥) ابن خرداذبه : المسالك والممالك - ص ٤١ ،

قدامه : الخراج - ص ٢٣٧ ، ويصف قدامة الطريق ومسافته بالسكة لا بالفرسخ .

الموصل ، وهو الطريق الذي يخترق سامراء ، ويبدأ من بغداد الى البردان ،
أربعة فراسخ ثم الى ~~عكرا~~ ، خمسة فراسخ ، ثم الى باخرما ثلاث فراسخ ،
ثم الى القادسية ، سبعة فراسخ ، ثم الى سر من رأى ثلاث فراسخ ، ثم الى
مدينة الموصل ، سبعة فراسخ ، وكان هذا طريق البريد وطريق الشام ، ويذكر
لسترنج (١) : « ان في مدينة تكريت يلتقي طريق البريد بطريق القوافل الذي
يبدأ من محلة الحربية في بغداد الغربية ، والصاعد مع نهر دجيل الى حربي ، ثم
يمر بالقصر القريب من سامراء (٢) ، ثم يسير نهر الاسحاق الى تكريت ،
وهو الطريق الذي سلكه ابن جبير وابن بطوطة في رحلتهما » وقد استعمل
الحمام الزاجل في نقل البريد ، وقيل انه استخدم في عهد المعتصم حيث نقل اليه
خبر القبض على بابك الخرمي (٣) .

كانت المواصلات النهرية في دجلة اكثر منها في الفرات لصالحية دجلة
للملاحة في أجزائه العليا ، كما أن حركة النقل ظلت مستمرة بين الموصل وبغداد
أما المسير في دجلة من بغداد الى البصرة فهو أيسر من بقية أجزائه ، وكان
في دجلة بين بغداد وسامراء في الموضع الذي تقع فيه قرية تسمى « علث »

(١) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية - ص ١١٣

(٢) ربما يقصد لسترنج قصر العاشق الواقع في الجانب الغربي من سامراء

(٣) محمد جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية - ص ١٠٥

نقطة ضيقة المجاز ، كثيرة الحجارة ، وشديدة الجريان ، تجتازها السفن بصعوبة ، وكان هذا الموضع يسمى الابواب حيث ترسو السفينة حين دخولها فيه ، فلا تستطيع المرور الا بمرشد من أهلها - يمسك بسكان السفينة حتى يتخلص من الممر (١) .

ومن أهم وسائل المعاملات التجارية في سامراء ، الدراهم والدنانير ، وقد زاد تداول الدينار في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وأصبح استعماله أهم من الدرهم حتى أوائل القرن الرابع الهجري ، وكانت القطع النقدية أنصاف ، وأرباع الدرهم والدنانير ، متداولة بين الناس ، وقد ضرب العباسيون في القرن الثالث الهجري ، دنانير يساوي الواحد منها دينارين اعتماداً على نقش على بعضها الكتابة الآتية : ضرب ، القصر الحسيني لخريطة أمير المؤمنين (والخريطة هي الجزية الخاصة) . وكان الخلفاء يهبون هذه الدنانير للمختصين بهم (٢) .

وفي متحف تاريخ الفن بمدينة « فينا » صورة سكة باسم الخليفة العباسي المتوكل على الله ، وعلى احد وجهي السكة رسم يرجح أنه للمتوكل نفسه وعلى رأسه تاج ساساني الطراز ، وفي أذنيه قرط ، وحول هذا الرسم شريط

(١) آدم متز : الحضارة الاسلامية - ج ٢ ، ص ٢٩٣

(٢) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ٢١٨ - ٢٢٧

فيه كتابة بالخط الكوفي نصها : باسم الله محمدرسول الله ، المتوكل على الله
أما الوجه الآخر فعليه رسم رجل يقود جملا ، وحول الرسم شريط دائري به
كتابة بالخط الكوفي فيها تاريخ هذه السكة سنة ٢٤١ هـ (١) .

وكان الناس يستعملون في شراء حاجياتهم أجزاء الدرهم ، كالتقيراط ،
والحبة ، والدانق ، والطسوج ، ووزنها من الفضة (٢) ، ومن وسائل التعامل
الصك ، وهو أشبه بالشيك الآن ، وكذلك المقايضة (٣) .

جـ — الموارد المالية — :

كانت الموارد المالية تتجمع من : الخراج ، الجزية ، الزكاة ، المكوس .
وقد بلغ النظام المالي في القرن الثالث الهجري ، درجة عظيمة من الدقة
والنظام ، وكان للخراج ديوان خاص ، وتقسم الميزانية العامة الى باب
الاستخراج ، أو الدخل ، وباب النفقات (٤) ، وكانت الدولة تحرص على

(١) احمد تيمور : التصوير في الاسلام - ص ٢٦١

(٢) التنوخي : نشوار المحاضرة - ج ١ ، ص ٦٠

(٣) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام - ج ٣ ، ص ٣٣٠

(٤) آدم متز : الحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ١٤٤

تحقيق التوازن بين موارد الدولة ومصاريفها ، وكانت مقادير خراج العراق وخوزستان ، وفارس ، وايران ، تذكر عينا ، على حين انه حتى عام ١٦٠ هـ كان يذكر النوع الى جانب القيمة بالذهب مما يدل على تقدم النظام المالي .

وقد جرت العادة في القرن الثالث الهجري ، أن ترسل مع الخراج ، الهدايا (١) ، وكانت دواوين الخراج في الولايات تقوم مقام خزائن للدولة ، لتستوفي من مال الخراج ، النفقات ، ثم يحمل ما يبقى الى بيت المال في حاضرة الخلافة (٢) .

ومن الأموال التي ترد الى بيت المال ، أخماس المعادن والركاز ، وخمس سلب البحر مما يقذف به ويستخرج منه ، ومما يؤخذ من موارث من يموت ، ولا يخلف وارثاً له (٣) ، وكان هذا مقصوراً على المسلمين ، وقد انشيء في عهد الخليفة المعتمد « ٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ » ديوان خاص يسمى ديوان الموارث ، وكان هذا الديوان سبباً لظلم الناس في موارثهم (٤) ، وفي سنة ٢٨٣ هـ ، أصدر المعتضد منشوراً ألغى فيه ضريبة الموارث وديوان الموارث ،

(١) آدم متر : الحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ١٦١

(٢) نفس المصدر - ص ١٤٣

(٣) نفس المصدر - ص ١٦٣

(٤) نفس المصدر - ص ١٦٤

وأمر باعطاء الارث الى الذرية والأقرباء (١) .

وكانت هناك ضرائب تفرض على الدور والخوانيت ، والأسواق والطواحين ، ويطلق على هذا النوع من الضرائب « مستغلات » (٢) ، وقدر اليعقوبي (٣) ، ضرائب أسواق وخوانيت بغداد حوالي اثني عشر ألف ألف درهم سنوياً ، وبلغ وارد أسواق الغنم في بغداد وسامراء ، وواسط ، والبصرة والكوفة ، سنة ٣٠٦ هـ ٩٧٠٠ ر ١٦ ديناراً سنوياً (٤) .

الجزية : وتؤخذ من اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس .
وتجبي مرة واحدة من البالغين الذكور مع معاملتهم بالرفق ، وصارت الجزية حتى القرن الثالث الهجري تؤخذ حسب تقدير الفقهاء ، فأبو حنيفة يجعلها ثلاث درجات : ٤٨ درهماً على الأغنياء ، و ٢٤ درهماً على المتوسطي الحال و ١٢ درهماً على الفقراء ، ويترك الامام مالاك تقدير الجزية الى الامام دون تحديد (٥) .

(١) ابن الاثير : الكامل - ج ٧ ، ص ١٧٢

(٢) ابن حوقل : صورة الارض - ج ٢ ، ص ٣٠٣

(٣) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٤

(٤) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ١٨٤

(٥) نفس المصدر ص ١٨٤ .

الزكاة : او الصدقة ، ونجبي من الأموال المحفوظة لدى الأفراد ويقوم عمال الصدقات حتى القرن الثالث الهجري بجباية زكاة الاموال على المواشي والحاصلات الزراعية ، أما زكاة الاموال ، كالذهب والفضة فتترك للأفراد (١) .

وكان بمحاضرة الخلافة بيتان للمال ، أحدهما يعرف ببيت المال العام ، وقد ذكر الماوردي (٢) في كتابه « الاحكام السلطانية » ، ان من أهم موارد بيت المال ، جبايات الخراج والجزية والمكوس ، والثاني يعرف ببيت مال الخاصة ، وهو خزانة الخليفة ، وكانت موارد بيت مال الخاصة في القرن الثالث الهجري تأتي من :

- ١ - الاموال المخلفة التي يتركها آباء الخلفاء لأبنائهم في بيت المال .
- ٢ - مال الخراج والضيايع العامة الذي يأتي من أعمال فارس ، وكرمان ، بعد اسقاط النفقات .
- ٣ - من أموال مصر والشام كجزية أهل الذمة .
- ٤ - المال المصادر من الوزراء المعزولين والكتاب والعمال ، وما يحصل من قيمة ضياعهم .
- ٥ - المال الذي يؤخذ من التركات (٣) .

(١) الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي - ص ١٨٥

(٢) الماوردي : الاحكام السلطانية - ص ١١٣ - ١١٩

(٣) المقدسي : أحسن التقاسيم - ص ٢١١

٣ - الحالة الاجتماعية

أ - عناصر السكان وأثرها في المجتمع العراقي

ب - الحياة العامة في سامراء

ج - مجالس الطرب والغناء

أ - عناصر السكان ، وأثرها في المجتمع العراقي :

بنى المعتصم مدينة سامراء على أسس اجتماعية وسياسية ، فوجه اهتمامه الى
الى العنصر التركي ، حيث خصص لهم مناطق معينة ، عزلهم فيها عن غيرهم من
السكان ، ومنعهم من الاختلاط بالمولدين ، ولم يجاور مناطقهم ذات الشوارع
الواسعة ، والدروب الطويلة ، سوى الفراغة . وقد اشترى لهم الجواري
ليزوجهم بهم ، وسمح لذريتهم بالزواج فيما بينهم ، وبذلك منع زواجهم
ومصاهرتهم من عناصر أخرى حتى بالمولدين ، وأجرى لزواجهم رواتب
ثابتة (١) .

خصص المعتصم مناطق لقواد العرب ، لها شوارعها الخاصة (٢) ، ومناطق
أخرى للقواد الخراسانيين وجماعتهم من أهل قم ، وأصبهان ، وقزوین ،

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) نفس المصدر - ص ٢٦١

والجبل ، وأذربيجان (١) ، ومناطق للعناصر المختلفة من الفراغة ، والاشروسنة ، والأشتاخنجية ، وغيرهم من سائر كور خراسان (٢) . ومناطق للغاربة (العنصر العربي) في الموضع المعروف بالأزلاخ ، وقد تم تعبيره على أيديهم (٣) .

وكان توزيع أماكن السكن على طبقات الناس واضحاً في تخطيط سامراء ، حيث كان القواد يسكنون في محلات خاصة ، وأهل المهن في محلات أخرى مقسمة حسب تشابه مهنتهم وصناعاتهم ، وكانت الأقليات تسكن في مجموعات سكنية مختلفة محدودة ، وبذلك نجد أن هذا التخطيط لسامراء ، أضفى على شؤون الحياة في هذه المدينة طابعاً اجتماعياً خاصاً .

ومن عناصر السكان التي كانت تقيم في سامراء :

١ - الأتراك : وكان لعنصر الأتراك أثر كبير في المجتمع العراقي والاسلامي عامة ، وقد أطلق الجاحظ (٤) على هؤلاء الأتراك أعراب العجم ، كما أن هذيلاً أكراد العرب ، لا يميلون للصناعة والتجارة ، وقد اتصفوا

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٠ - ٢٦١

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٢٦٣

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) الجاحظ : رسائل الجاحظ ، مناقب الترك - ص ٤٥

بالنجدة والفروسية ، والكرم ، وبعد الهمة ، والوفاء (١) ، والشجاعة (٢) .
وقد دخل عدد كبير من الاتراك في الاسلام حينما سيطروا على زمام
الحكم ، ولكن الحياة المترفة التي عاشوها خلال الفترة التي استبدوا فيها بالسلطة
دفعت بهم الى حياة النعيم والبذخ ، والعبث ، والافراط في حب المال .

وكان لحسن تكوينهم ، وصفاتهم التي تميزوا بها عن غيرهم من عناصر
السلطان ، أثر كبير في اقبال الخلفاء والكبراء ، على امتلاك الجواري من
التركيات ، حتى ان بعض الخلفاء انفسهم كانت أمه جارية تركية ،
كالعتمصم ، والمتوكل .

٢ - الفرص : كان الفرص في العصر العباسي الأول هم عماد الدولة ،
وبيدهم زمام الامور ، والخليفة يعتمد عليهم ، وهم يحيطوه بمظهر الأبهة
والجلالة ، واذا ما أحس منهم استبداداً ، أوقع بهم كما فعل الرشيد بالبرامكة ،
والمأمون بابن سهل (٣) ، ولهم قدرة على تنظيم الحكم ، وهم الى جانب ذلك
قد ورثوا مدنية فطبعوا عليها ، وتذوقوا الادب والعلم ، وكتبوا باللغة العربية

(١) النويري : نهاية الارب - ج ١ ، ص ٢٨٣

(٢) التوحيدي : الامتاع والمؤانسة - ج ١ ، ص ٧٤ ،

ابن حنبل : تفضيل الاتراك - ص ٤٠

(٣) احمد امين : ظهر الاسلام - ج ١ ، ص ٤١

التي أتقنوها ما كان يكتبه آباؤهم باللغة الفارسية ، وقد شجعهم على ذلك الخلفاء العباسيون ، وقد ورث الفرس الميل الى الترف والنعيم والانهمك في اللذات ، الذي تأثر به المجتمع العراقي (١) ، وحينما رأى الفرس أن الأتراك حلوا محلهم في مناصب الدولة منذ عهد المعتصم اضطروا الى الانطواء ، لكن عصبيتهم ازدادت قوة في تدبير المؤامرات والدسائس .

٣ - العرب : وكان العرب القوة السياسية في العهد الأموي ، غير انهم ضعفوا حينما ازداد نفوذ الفرس في العصر العباسي الاول ، ثم الأتراك ، وكان العرب في سامراء من بين عناصر الجيش العباسي ، قواداً ، وجنوداً ، وقد خصصت لهم أحياء معينة للإقامة فيها .

٤ - الرقيق : ومن عناصر السكان : الرقيق ، وكانوا جنسين ، متميزين الرقيق الأبيض ، والأسود ، وكان للرقيق الأبيض سوق بسمرقند يأتي اليه رقيق تركستان وما وراء النهر ، أما الصنف الأسود فكان يجلب من السودان والحبشة (٢) ، والبعض منهم يمتلك عن طريق الأسرى في الحروب ، ففي وقعة عمورية التي انتصر فيها المعتصم على الروم ، اقبل الناس بالأسرى والسبي من كل وجه ، وكان ينادى على الرقيق ، خمسة ، خمسة ، عشرة ،

(١) احمد امين : ظهر الاسلام - ج ١ ، ص ٦٤

(٢) نفس المصدر - ص ١٣٠

عشرة ، طلباً للسرعة (١) .

والرقيق الأبيض أغلى ثمنًا (٢) من الأسود ، واكثر قابلية لتعلم الفن والموسيقى ، وفي كل مدينة كبيرة سوق خاص لبيع الرقيق . أما الرقيق الخاص الممتاز ، فيعرضه التجار على الأمراء والأغنياء ؛ وقد بني في سامراء سوق للرقيق ، فيها طرق متشعبة ، وحجر وحوانيت لبيع الرقيق (٣) .

وكانت تنتقل ملكية الرقيق من شخص الى آخر ، إلا اذا كانت الجارية قد ولدت منه (٤) ، ومن الأمور التي كانت تراعى في ذلك الوقت فيما يتعلق بالرقيق ، أن يوصي الانسان قبل مماته بعرق بعض عبيده ، وقد أوصى الخليفة المعتصم عند موته بعرق ثمانية آلاف من مماليكه (٥) .

وقد تغلغل الرقيق في الحياة الاجتماعية والسياسية ، فمنهم من كانوا جنوداً وقواداً ، وقد وصل بعضهم الى مراكز كبيرة ،

(١) احمد امين : ظهر الاسلام - ج ١ ، ص ٦٥

(٢) نفس المصدر - ص ٧٣

(٣) آدم متز : الحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ٢٢٨

(٤) نفس المصدر - ص ٢٣٩

(٥) نفس المصدر - ص ٢٣٣

مثل مؤنس الخادم في العراق ، وجوهر الصقلي في المغرب ، ومصر ، وكافور
الاخشيدي في مصر ، ومن الرجال الأرقاء من يقوم بالأعمال الصناعية
والتجارية لسادتهم (١) .



ب — الحياة العامة في سامراء :

كانت القصور والدور التي شيدت في سامراء لمختلف الطبقات مثال الروعة في هندسة البناء والزخرفة ، مما يدل على اهتمام الناس بالفن وتذوقه في حياتهم العامة ، وكانت المنازل تبنى من طابق واحد يتألف من مجموعة من قاعات داخلية ، فيها نافورات ، وتفتح عليها الابواب والغرف ، وكانت تزين اكثر جدران الغرف بزخارف من الداخل ، أما الجدران الخارجية ، فلم تكن تزين حينذاك ، وكان اكثر الزخارف في اطارات الابواب والنوافذ والسقوف مصنوعة بالحص (١) ، وفي بعض القصور والبيوت الفخمة كانت تزخرف بالفسيفساء ، وتزركش بالذهب والفضة واللازورد (٢) .

وتتميز دور سامراء ، بأن لكل منها باين ودهليز يصل الباب بالدار (٣) أما بيوت الكبراء ، فكانت تحاط بمحاذيق غناء ، وكانت تفرش بيوت كبار القوم بالسجاد الفاخر ، والبسط الذهبية (٤) ، والحصر الجميلة ، والطنافس ،

(١) دائرة المعارف الاسلامية : سامراء - ج ١١ ، ص ٨٦ - ٨٨

(٢) أنطون صالحاني : الف ليلة وليلة - ج ٢ ، ص ٣٥٤

(٣) ابن ابي حجلة : سلوك السنن - ورقة ٨

(٤) أنطون صالحاني : الف ليلة وليلة - ج ١ ، ص ٥٥

والمطارح ، والنخاد الذهبية الدقيقة ، ومطارح الريش ، والديباج المستري
المقصب بالذهب ، وعلى حيطانها ستائر من الحرير المطرز بقضبان الذهب ،
والأسرة من الساج المزركشة بالذهب (١) ، وفي البيوت مراوح لتبريد الهواء
في الصيف تسمى مراوح الخيش (٢) .

وحول منتصف القرن الثالث الهجري أحدث المتوكل بناء جديداً يسمى
« الحيرى » صار يحتذى به في بناء القصور الكبيرة ، وهو يتألف من مقدمة
وثلاثة أجزاء ، وسطها الباب الأكبر ، وإلى جانبه البابان الصغيران ويسميان
« الكنين » وكان المتوكل قد بنى في قصوره ثلاثة أبواب كبيرة ، يدخل
منها الفارس حاملاً رمحاً (٣) .

(١) أبي القاسم البغدادى : حكاية أبي القاسم البغدادى - ص ٥٦ ،
أنطون صالحاني : الف ليلة وليلة - ج ١ ، ص ٩٨ .

(٢) الدمشقي : محاسن التجارة - ص ١٦ ، ويقول : ان مروحة الخيش
تشبه شراع السفينة ، تعلق في سقف البيت ، ويشد بها حبل ، وتبل
بالماء وترش بماء الورد ، فإذا أراد الشخص في الظهر أو الليل أن
ينام ، جذبها بحبلها ، فتذهب بطول البيت وتجيء فيهب منها -
نسيم طيب بارد .

(٣) آدم منز : الحضارة الإسلامية - ج ٢ ، ص ٢٥٤

تذوق أهل سامراء المآكل والمشارب ، كل على قدر مورده ، ويذكر الجاحظ (١) ، ان القضاة اعتادوا ان يكثرُوا الذبح يوم الجمعة ، وكان الخبز غذاء رئيسياً عند أهل العراق ، وقد يصل ثمنه درهما واحداً لكل ثمان قطع (٢) .

ومما يجدر ذكره أن الخليفة الواثق سأل أحد الحاضرين على مائدته ، ما جمال الموائد ؟ فاجابه : كثرة الخبز عليها ! فقال له : أجبت ! وأحسن (٣) ! وكان لدى البعض طباقون حاذقون يتفننون في اعداد الاطعمة (٤) ، وكانت لديهم مرمولات لتبريد المياه (٥) .

وكانت الفواكه متوفرة بأنواعها ، كالخوخ والأنرج ، والتفاح ، والعنب ، والسفرجل ، والزمان ، والمشمش ، والحضيات ، والفسق ، والاوز (٦) .

(١) الجاحظ : كتاب البخل - ج ٢ ، ص ٢٦

(٢) التوحيدي : الامتاع والمؤانسة - ج ٢ ، ص ٢٦

(٣) نفس المصدر - ج ٣ ، ص ٧١

(٤) ابن ابي حجلة : سلوك السنن - ورقة ٥٤٣

(٥) التوحيدي : الامتاع والمؤانسة - ج ٣ ، ص ٦٩

(٦) ابن قتيبة : عيون الاخبار - م ٣ ، ج ٩ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥

أما عن الالبسة التي كانوا يرتدونها فتختلف حسب الطبقة الاجتماعية ،
والهنة ، فكان اللباس العادي للطبقة الراقية ، يشتمل على سروال فضفاض ،
وقيص ، ودراعه ، وسترة ، وقفطان ، وقباء ، وقلنسوة ، وعباءة ، وجبة ،
وكان لباس الخليفة في المواقب القباء الأسود أو البنفسجي الذي يصل الى
الركبة ، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجوهر ، ويتشح بعباءة سوداء ، ويلبس
قلنسوة طويلة . وكان الأمراء والنبلاء يقلدون الخلفاء في ملابسهم (١) .
وقد أدخل المتوكل نوعاً جديداً من الملابس يسمى الملحم « المبطن »
واتبعه الناس وسُميت « المتوكلية » (٢) وقد صغر المستعين القلائس بعد أن
كانت طويلة ، وأمر بلبس الاكام الواسعة التي أصبح عرضها ثلاثة أشبار (٣)
وهي تقوم مقام الجيوب يحفظ فيها الانسان ما يحتاجه (٤) ، وكان الكتاب
يلبسون الدراعات ، وهي ثياب مشقوقة من الصدر ، ويلبس القواد ، الاقبية
الفارسية القصيرة (٥) ، أما الشعراء ، فكانوا يلبسون الوشي والمقطفات

(١) آدم متز : الحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ١٦٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ١٩٠ .

(٣) نفس المصدر - ص ٤٠٢

(٤) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام - ج ٣ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣

(٥) نفس المصدر - ص ٤٤٣ .

والأردية السوداء (١) . وكان القضاة يرتدون الطيلسان والقلائس العظام (٢)، أما قضاة الأمصار فيرتدون القميص والطيايسة (٣) ، وكانت العمام متنوعة ، فيتخذ كل أهل طائفة أو مهنة عمام خاصة تميز بعضهم عن بعض (٤) .

أما ملابس المرأة فكانت تتكون من ملالة فضفاضة وقميص مشقوق عند الرقبة ، عليه رداء قصير ضيق ، يلبس عادة في البرد ، وحين تخرج من بيتها ترتدي ملالة طويلة ، تغطي جسمها ، وتلف رأسها بمنديل يربط فوق الرقبة ، وقد حلي الغطاء بسلسلة ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة ، وكانت نساء الطبقة المتوسطة تزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب ، يلفن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ والزمرد ، ويلبسن الخلاخل في أرجلهن والأساور في معاصمهن وأزنادهن (٥) .

وكانت المظاهر الاجتماعية تتجلى في الأعياد ، وبخاصة في عيدي الفطر والأضحى ، حيث كانوا يتبادلون التهاني والزيارات والهدايا ، كما كان يحتفل

(١) الجاحظ : البيان والتبيين - ج ٣ ، ص ١١٥

(٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام - ج ٣ ، ص ٤٤٢

(٣) الصابي : رسوم الخلافة - ص ٩١

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين - ج ٣ ، ص ١١٤

(٥) حسن ابراهيم حسن : تاويع الاسلام - ج ٣ ، ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

بعيدين اتخذهما العرب عن الفرس وهما : يوم النوروز ، وهو اليوم الرابع من نيسان ، ويعتبر بداية الصيف (١) ، حيث تلبس الثياب الخفيفة ، ويوم المهرجان وهو اليوم السادس عشر من تشرين الاول ، ويعتبر بداية الشتاء (٢) ، وفيه يلبس الخبز والوشي ويختلف عيد النوروز عن عيد المهرجان باعتبار يوم النوروز بداية السنة الجديدة ، حيث يفتتح الخراج ، وبولي العمال وتضرب الدراهم والدنانير (٣) ، وتبادل الهدايا بأنواعها من ورود وثياب ، ونقود ذهبية ، وفضية (٤) .

ومن وسائل الترفيه والتسلية في سامراء ، الرياضة ، ولعبة الشطرنج في المجالس (٥) ، ولعبة الصولجان التي كانت تمارس في حلبة السباق التي انشأها المعتصم للالعاب العامة (٦) ، كما أنشأ ساحة الفروسية لسباق الخيول ، وقد أعدت فيها دكة مركزية لجلوس الخليفة ووزرائه (٧) .

(١) الطبراني : مجموع الاعياد - ص ١٠

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) الجاحظ : التاج - ص ١٤٦

(٤) الخالدين : التحف والهدايا - ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩

(٥) الجاحظ : التاج - ص ٧٤

(٦) مديرية الآثار العراقية : سامراء - ص ٦٢ - ٦٣

(٧) نفس المصدر - ص ٦٣ - ٦٤

أنشأ المعتصم في سامراء حديقة للحيوانات مسورة وفيها الوحوش من الطباء
والحير الوحشي والايابل (١) ، والارانب ، والنعام (٢) ، والسباع (٣) ،
ويصف البحري (٤) ، الحير : أي الحديقة : « بأنها تضم عدداً من الحيوانات
المفترسة والوحوش الضارية » . وكانت هذه الضواري في الاقفاص ، وقسم
آخر منها ، وهو القسم الأكبر كان طليقاً ، وسط الحير الواسع ، ومساحة
الحديقة من الاتساع بحيث يسهل معها الصيد والقنص ، ويقدر عدد الحيوانات
حوالي ألفي وحش .

-
- (١) الابل : مفردها أيل : وهو ذكر الوعل : ابن منظور : لسان العرب -
ج ١٣ ، ص ٢٤ ، فصل الهمزة واللام .
(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان - ص ٤٦٣
(٣) المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ١٩ - ٣٠
(٤) عبد الرحمن البرقوقي : ديوان البحري - ج ٢ ، ص ٣١٦

تأثر الخلفاء العباسيون بملوك الأعاجم في أبهة الخلافة ، أصولها ومظاهرها (١) . وكان الخليفة العباسي يجلس في مجلسه على كرسي مرتفع ، ويلبس قباء أسود ويضع على رأسه عمامة سوداء ضافية ، ويتقلد سيف النبي ﷺ ، ويلبس خفاً أحمر وبين يديه مصحف عثمان ، وبردة الرسول ، ويمسك بقضيبه ، ويقف الغلمان والخدم من خلف السرير ، وحواليه متقلدين السيوف وكانت تمتد أمام الخليفة ستارة من الديباج ، ترفع اذا دخل الناس عليه ، وتسدل اذا ما أراد صرفهم . ومن حق حق الخليفة أن لا يدنو منه أحد صغيراً أو كبيراً ، حتى يمس ثوبه ، ولا يمسه إلا وهو معروف الابوين (٢) . ويمنع لبس الخف الأحمر في الدخول على الخليفة ، لانه لباس الخليفة ، وكذلك يمنع نزع العمامة عن الرأس (٣) ، واذا دخل على الخليفة امير أو وزير ، أو ذو قدر كبير ، يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ،

(١) الجاحظ : كتاب التاج - ص ٣٣

(٢) نفس المصدر - ص ٥٥

(٣) الصابي : رسوم الخلافة - ص ٧٥

ويتقدم الخليفة ، فيعطيه يده وهي مغشاة بكمه اكراماً له لتقبيلها ، وهو يعطيها بكمه لثلا يلامسها فم ، ويجوز لزاثر الخليفة تقبيل الأرض أمامه (١) ، وعلى الوزير ومن في طبقته أن يدخل على الخليفة نظيفاً في ثيابه وهيئته وقوراً في مشيته (٢) .

وكانت الخلع التي يخلعها الخليفة على أخصائه والمقربين اليه ، لها سمات خاصة حسب المركز والمهنة ، وقد جرت العادة أن تكون خلع أصحاب الجيوش وولاة الحروب ، عمامة وسواد مصمت بجربان (٣) وخز سوسي احمر (٤) ، ووشي مذهب (٥) ، وملحم (٦) ، أو مصمت

(١) الصابي : رسوم الخلافة - ص ٣١

(٢) نفس المصدر - ص ٣٤ - ٣٥

(٣) جربان : لفظ فارسي معرب معناه : جيب القميص .

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٣

(٤) السوس : بلدة في ايران اشتهرت بالخز ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٣

(٥) الوشي : ضرب من الثياب المنسوجة من الابريسم ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٣

(٦) الملحم : جنس من الثياب ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٣

خجبي (١) ، وقباء ديبقي ، وسيف احتباء (٢) ، محلى بالفضة بمجائل من الفضة .
أما الخلع الخاصة بالوزير فتشبه الثياب السابق ذكرها ، ولكن بدون
صياغة ، وكانت خلع الخليفة للندماء ، تتكون من عمامة وشي مذهبة ، وغلالة (٣)
ومبطنة (٤) ، ودراعة (٥) ديبقية .

أما الخلع الخاصة بالولايات ، فهي على ثلاث درجات ، أعلاها ثلثمائة
دينار ، وأوسطها مائة دينار ، وأقلها ثلاثون دينار (٦) .

(١) خجبي : نسبة الى مدينة زخج .

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٣

(٢) احتباء : معناه من احتبى بالسيف ، اشتمل به ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٦

(٣) غلالة : ما يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضاً ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٦

(٤) مبطنة : نوع من الأردبة يلبس فوق الثياب ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٦

(٥) دراعة : جبة مشقوقة المقدم من الديباج أو الديبقي ،

ابن منظور : لسان العرب - ج ١٥ ، ص ٩٦

(٦) الصابي : رسوم الخلافة - ص ٩٨ - ٩٩

وقد ظهرت مجالس الندماء والطرب في ابدع مباحثها ، اذ انتقلت من قصور بغداد الى قصور سامراء في عهد المعتصم . وكانت مجالس المعتصم تجمع المغنين ، أمثال اسحاق الموصلي (١) ، والقاسم بن عيسى بن ادريس (٢) ، ومخارق (٣) ، والأدباء والشعراء أمثال الحسين بن الضحاك (٤) ، وابي تمام (٥) ، وابي العيناء (٦) ، وقد لمع في مجالس المعتصم الجوّاري اللوّائي بمجّدن الغناء كالجارية مقيم (٧) ، وبذل (٨) ، وشاربة (٩) ، وعريب (١٠) ، ولم تكن مجالس اللهو والطرب والغناء ، تصرف المعتصم عن الاهتمام بشؤون دولته

-
- (١) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٣٨
 - (٢) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٧ ، ص ١٤٨
 - (٣) النويري : نهاية الارب - ج ٤ ، ص ٣٠٨
 - (٤) البيهقي : المحاسن والمساويء - ص ٣٨
 - (٥) ملحّم ابراهيم الاسود : ديوان ابي تمام - ج ١ ، ص ٢٥ ، ٥٥
 - (٦) البيهقي : المحاسن والمساويء - ص ٢٢٨ - ٢٢٩
 - (٧) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٧ ، ص ٣١
 - (٨) نفس المصدر - ص ٣٩
 - (٩) نفس المصدر - ج ١٤ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
 - (١٠) النويري : نهاية الارب - ج ٥ ، ص ١٠٣

ورعاية مصالح رعاياه (١) .

وكان الواصل أديباً (٢) يجيد التلحين والغناء ، فلما خرج المعتصم الى عمورية استخلفه ، فجمع المغنين في يوم من أيام الصبح ، وبدأ هو بالضرب على العود والغناء ، ثم غنى كل في دوره (٣) ، وعاصر اسحاق الموصلي الواصل بعد المعتصم ، وكانا يتناظران في الغناء والتلحين . وكان الواصل يعرض ألقانه على اسحاق فيصلح فيه (٤) ، وقد ابتكر في التلحين مائة صوت (٥) ، وكان الواصل معجباً بغناء اسحاق الموصلي ، حيث كان يقول له : انني اصبحت قزماً الى غنائك (٦) ! وكان اسحاق يقول : ما وصلني أحد من الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الواصل (٧) .

(١) التنوخي : المستجد من فعلات الاجواد - ص ٢٧٦ ،

شمس الدين الشافعي : الصبوح والغبوق - ص ٧

(٢) المصري : زهر الآداب - ج ٣ ، ص ٣١٤

(٣) النويري : نهاية الارب - ج ٤ ، ص ١٩٩

(٤) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٥ ، ص ٩٢

(٥) نفس المصدر - ج ٨ ، ص ١٥٧

النويري : نهاية الارب - ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

(٦) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٥ ، ص ٨٨

(٧) نفس المصدر - ص ٨٨

وبلغ من اعجاب الواثق باسحاق الموصلي أن قال له : يا أبا محمد ! لقد
فقت أهل البصر في كل شيء ، فغن لي شعراً أرتح اليه وأطرب عليه ؟ فيغنيه
ويصله بالمال والخلع (١) ، وقد غنى مخارق (٢) للواثق بعد المعتصم وكان
يعقد مجالسه للمناظرات بين الأدباء والشعراء ، أمثال الحسين بن الضحاك ،
والمازني (٣) ، ومن الجواري المغنيات اللواتي ظهرن في مجالس الواثق :
عريب (٤) ، وسلسل (٥) ، وقلم الصالحية (٦) ، وفريدة (٧) .
وكان المتوكل على الرغم من اهتمامه بتوسيع سامراء ، وانشاء القصور
الفخمة ، يحرص على مجالسة الشعراء والمغنين (٨) .

-
- (١) الابشيهي : المستطرف - ج ٢ ، ص ١٥٣
 - (٢) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ١١ ، ص ١٥٢
 - (٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٣٤٥
 - (٤) ابن النديم : كتاب الفهرست - ص ٥٨
 - (٥) الاصبهاني : كتاب الاغاني - ج ٨ ، ص ١٨٦
 - (٦) نفس المصدر - ج ١٢ ، ص ١١٠ - ١١١
 - (٧) نفس المصدر - ج ٣ ، ص ١٧٧ - ١٧٨
 - (٨) نفس المصدر - ج ٣ ، ص ١٧٧ - ١٧٨

وكان محبوباً لدى الناس (١) ، جواداً ، حتى قيل : ما أعطى خليفة شاعراً
ما أعطاه المتوكل (٢) ، ومن المغنين الذين عاصروا المتوكل ، اسحاق الموصلي (٣)
أما الجواري المغنيات في مجالس المتوكل فمنهن : قبيصة (٤) ، ومحبوبة (٥) ، وفضل
الشاعرة (٦) ، ونخله (٧) ، وشجرة الدر (٨) ، وراجز (٩) ، وبنان الشاعرة (١٠)

-
- (١) الحصري : زهر الآداب - ج ٢ ، ص ٢٩١
(٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ٢٤٩
(٣) الشاذلي : كتاب الديارات - ص ٢٦
(٤) الوشاء : الموشى - ج ١ ، ص ٦٧ - ٦٨ ،
الخالدين : التحف والهدايا - ص ٢٣٥ .
(٥) المسمودي : مروج الذهب - ج ٧ ، ص ٨١ ،
ابن الجوزي : ذم الهوى - ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .
(٦) الاصبهاني : كتاب الاغانى - ج ١١ ، ص ١١٤ ،
الكتبي : فوات الوفيات - ج ٢ ، ص ٢٥٣ .
(٧) الجاحظ : المحاسن والاضداد - ص ١١٨
(٨) الخالدين : التحف والهدايا - ص ٢٥٥
(٩) السيوطي : الكنز المدفون - ص ٨٨
(١٠) ابن الساعي : نساء الخلفاء - ص ٩١

وكان ابن حمدون نديماً للمتوكل وهو من أخف الناس روحاً واحلام دعاية (١)
وكان المنتصر بالله قبل أن يتولى الخلافة يحسن الغناء ، ويقول الشعر ،
ويأمر المغنين بغنائه ، فلما ولي الخلافة أمر بعدم اذاعة هذا الشعر ، ومن ثم
لم تظهر أغانيه (٢) .

ومن خلفاء ذلك العصر الذين شغفوا بالطرب والغناء والموسيقى ،
المعتز (٣) ، وكذلك المعتمد على الله الذي عقد ذات يوم مجلساً حضره جماعة
من ندمائه ، وسأل عبدالله ابن خرداذبة ، عن نشأة الموسيقى والغناء ، وعن
استعمل الآلات الموسيقية ، مثل العود ، والطبول ، والدفوف ، والطناير ،
والصفارات ، والصنوج ، والناي ، وما طراً عليها من تغيير ، كما سأله عن
أنواع الطرب ، وفنون الايقاع ، فسر المعتمد من ابن خرداذبة ، لانتساع
معلوماته ، وخلع عليه (٤) .

وكانت شاربة تغني المعتمد ، فاستحسنها ، فقالت : هذا غنائي
وأنا عارية فكيف لو كنت كاسية ؟ فامر لها بألف ثوب من جميع

(١) الحصري : زهر الآداب - ص ٢٩٩

(٢) النويري : نهاية الارب - ج ٤ ، ص ١٩٩

(٣) الاصبهاني : كتاب الاغانى - ج ٨ ، ص ١٧٧

(٤) المسعودي : مروج الذهب - ج ٨ ، ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

أنواع الثياب الخاصة (١) . ومن الجوارى المغنيات في مجلسه ، ثبت الشاعرة (٢) وخلافه (٣) .

وهكذا تجلّى اهتمام الخلفاء العباسيين بمجالس الطرب والغناء في سامراء ، على الرغم من الضعف الذي تعرضت له دولتهم ، منذ أوائل القرن الثالث الهجري (٤) .



(١) الاصبهاني : كتاب الاغانى - ج ١٤ ، ص ١٠٩

(٢) ابن الساعي : نساء الخلفاء - ص ١٠١ - ١٠٢

(٣) نفس المصدر - ص ١٠٢

(٤) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق - ص ١٨٩

مراجع البحث

أولا — المراجع العربية والاسلامية :

١ - الابشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح (ت ٨٥٠ هـ)

المستظرف في كل فن مستظرف (٢ أجزاء)

مطبعة المشهد الحسيني - القاهرة

٢ - ابن الأثير : ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن

عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين

(ت ٦٣٠ هـ)

تاريخ الكامل (١٢ جزء)

دار الطباعة - القاهرة - ١٢٩٠ هـ

٣ - أحمد أمين : ظهر الاسلام (٢ أجزاء)

مطبعة الخلف - القاهرة - ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م)

٤ - احمد تيمور : التصوير عند العرب

أخرجه : زكي محمد حسن

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

القاهرة - ١٩٤٢ م

٥ - احمد سوسه: ري سامراء في عهد الخلافة العباسيه - الطبعة الاولى

مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٤٨ م

٦ - أر-نولد : توماس . آر نولد .

تراث الاسلام (٢ أجزاء)

ترجمة زكي محمد حسن .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

القاهرة - ١٩٣٦ م

٧ - الأربلي : عبد الرحمن سقط قنيو

خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك

مطبعة القديس جاجيوس ، للروم الارثوذكس

١٨٨٥ م .

٨ - الاصبهاني : علي بن الحسين بن محمد القرشي المعروف بابي الفرج

الاصبهاني . (٣٥٦ هـ)

كتاب الاغاني : (٢١ جزء)

طبعة ساسي - مطبعة التقدم - مصر -

١٣٢٣ هـ .

٩ - الاصطخري : ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري

المعروف بالكرخي (ت ٤٠٠ هـ)

مسالك الممالك .

مطبعة بريل - ليدن - ١٩٢٧ م .

١٠ - بارتولد : ج . يارتولد

تاريخ الحضارة الاسلامية .

نقله من التركية الى العربية حمزة طاهر

مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٤٢ م

١١ - ابن بطوطة : ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

رحلة ابن بطوطة : المسماة تحفة النظار في غرائب

الأمصار وعجائب الاسفار (٢ أجزاء)

مطبعة مصطفى محمد - مصر

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

١٢ - البغدادي : عباس بن السيد جواد بن السيد رجب بن السيد

عبدالله البغدادي الشافعي (ت ١٣٣٣ هـ)

نيل المراد في أحوال العراق وبغداد .

معهد الدراسات الإسلامية - بغداد

مخطوطة رقم (٩٥)

١٣ - البكري : ابى عبد الله ، عبد الله بن عبد العزيز البكري

الاندلسي (٤٨٧ هـ)

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

(٤ أجزاء) - الطبعة الاولى

مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة

١٩٤٥ م - ١٩٥١ م .

١٤ - البلاذري : ابى العباس احمد بن يحيى بن جابر

(ت ٢٧٩ هـ)

فتوح البلدان

اعتناء دى خويه - بريل - ليدين - ١٨٦٦ م

١٥ - الباني : ابو زيد بن سهل (ت ٣٢٢ هـ)

كتاب البدء والتاريخ ... ينسب الى مطهر بن

طاهر القدسي (٦ أجزاء)

باريس - ١٨٩٩ م .

١٦ - البنداري : ابو ابراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح

(ت ٦٣٩ هـ)

تاريخ بغداد

معهد الدراسات الاسلامية العليا - بغداد

مخطوطة رقم (٤٣٧)

١٧ - بيرم — محمد جميل بيرم

العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب

المطبعة الوطنية - بيروت

(١٣٧٦ هـ) — (١٩٥٧ م)

١٨ - البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ)

المحاسن والمساوي .

دار مصادر للطباعة والنشر - دار بيروت

١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م)

١٩ - التنوخي : ابي علي المحسن بن ابي القاسم

(ت ٣٨٤ هـ)

١ - الفرج بعد الشدة (٢ أجزاء)

دار الطباعة المحمدية - القاهرة

الطبعة الاولى ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

٢ - المستجد من فملات الاجواد .

تحقيق محمد كرد علي

مطبعة العرب - دمشق

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

٣ - كتاب جامع التواريخ المسمى :

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

مطبعة المفيد - دمشق

(١٣٤٨ هـ - ١٨٣٠ م)

٢٠ - الثعالبى : ابى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

(ت ٤٢٩ هـ)

١ - لطائف المعارف

تحقيق الأنباري والصيرفي

دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه

٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

دار نهضة مصر للطبع والنشر

مطبعة التمدن - القاهرة

(١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م)

٢١ - الجاحظ : أبى عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

١ - ثلاث رسائل

الطبعة الثانية - المطبعة السلفية

القاهرة - ١٣٨٢ هـ .

٢ - البخلاء (٢ أجزاء)

شرح أحمد العواصري ، علي الجارم

القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية

(١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م)

٣ - رسائل الجاحظ (٢ أجزاء)

الجزء الاول ، مكتبة الخانجي ، القاهرة

(١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) ، مناقب الترك

الجزء الثانى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة

(١٣٨٢ هـ — ١٩٦٥ م)

٤ - البيان والتبيين (٤ أجزاء)

تحقيق عبد السلام هارون

مطبعة لجنة التأليف والنشر

القاهرة

الجزء الأول (١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م)

الجزء الثانى (١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م)

الجزء الثالث (١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م)

الجزء الرابع (١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م)

٥ - التاج في أخلاق الملوك

تحقيق أحمد زكي باشا

الطبعة الأولى

مطبعة الاميرية - القاهرة

(١٣٢٢ هـ — ١٩١٤ م)

٦ - المحاسن والاضداد

الطبعة الثانية

المطبعة الجمالية - القاهرة - ١٣٣٠ هـ

٢٢ - ابن الجوزي : ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محي بن علي

(ت ٥٩٧ هـ)

١ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم (٧ أجزاء)

الطبعة الاولى

مطبعة دار المعارف العثمانية - حيدر آباد

(١٣٥٧ هـ)

٢ - ذم الهوى

تحقيق مصطفى عبد الواحد - مراجعة

محمد الفزالي .

الطبعة الاولى

مطبعة السمادة - القاهرة

(١٣٨١ هـ - ١٩٦٣ م)

٢٣ - ابن حبيب : أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي

البغدادى (ت ٢٤٥ هـ)

المحرر

تصحيح ايلزي لينختن سنيزر

مطبعة دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد - الدكن

(١٣٦١ هـ - ١٩٤٢)

٢٤ - ابن ابي حجلة : أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٥٧٦ هـ)

سلوك السنن الى وصف المسكن .

معهد الدراسات الاسلامية العليا - بغداد

مخطوطة رقم (١٣٨)

٢٥ - حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي

والاجتماعي (٣ أجزاء)

الطبعة السادسة .

مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٢ م

٢٦ - ابن حنبل : محمد بن أبي العلاء بن حنبل (ت ٤٥٠ هـ)

تفضيل الأتراك على سائر الأجناد

طبعة أنقرة - ١٩٤٠ م

٢٧ - الحصري : أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني

(ت ٤٥٣ هـ)

زهر الآداب وثمر الآلباب (٤ أجزاء)

شرح زكي مبارك

الطبعة الثالثة .

مطبعة السعادة - مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

٢٨ - ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ)

صورة الأرض (٢ قسمين)

مطبعة بريل - ليدن - ١٩٣٨ م

٢٩ - أبو حيان التوحيدى : علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ)

الامتناع والمؤانسة (٣ أجزاء)

صححه . أحمد أمين - أحمد الزين

مكتبة الحياة - بيروت .

٣٠ - الخالدين : أبي بكر محمد ، وابي عثمان سميد ابني هاشم

(ت ٣٨٠ هـ - ٣٩٠ هـ)

كتاب التحف والهدايا

تحقيق سامي الدهان

دار المعارف - مصر

٣١ - ابن خرداذبه : ابى القاسم عبدالله بن عبدالله (ت ٣٠٠ هـ)

المسالك والممالك

مطبعة بريل - ليدين ١٨٨٩ م

٣٢ الخطيب البغدادي : ابى بكر محمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)

تاريخ بغداد او مدينة السلام (١٤ جزء)

مطبعة السعادة - مصر (١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م)

٣٣ - ابن خلدون : عبدالرحمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)

تاريخ العلامة ابن خلدون (٩ أجزاء)

دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٥٩ م

٤ - ابن دقاق : ابراهيم بن محمد (القرن الثالث الهجري)

الجواهر الثمين في سير الملوك والسلطين

المتحف البريطاني مخطوطة رقم 25729

٣٥ - دمشق : محاسن التجارة

٣٦ - الدوري : عبدالعزيز الدوري

١ - دراسات في العصور العباسية المتأخرة

مطبعة السريان - بغداد ١٩٤٥ م

٢ - تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع

الهجري .

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

٣ - نشوء الأصناف والحرف في الاسلام

مقالة في مجلة كلية الآداب عدد ١ حزيران ١٩٥٩ م

مطبعة العاني - بغداد

٣٧ - الدينوري : ابي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)

الأخبار الطوال

اعتناء كرنشوسكي : بريل - ليدن ١٩١٢ م .

٣٨ - الذهبي : شمس الدين ابي عبدالله بن احمد بن عثمان بن قايماز

التركي (ت ٥٧٤٨)

دول الاسلام

الطبعة الثانية

مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن ١٣٦٤ هـ

٣٩ - زكي محمد حسن : ١ - فنون الاسلام

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة

١٩٤٨ م ، الطبعة الأولى .

٢ - التصوير في الاسلام

٤٠ - زيات : حبيب زيات

معجم المراكب والسفن في الاسلام

طبع - ١٩٤٩ م

٤١ - ابن الساعي : تاج الدين ابي طالب بن أنجب (ت ٦١٤ هـ)

نساء الخلفاء المسمى « جهات الأئمة الخلفاء من

الحرائر والاماء » .

تحقيق مصطفى جواد

دار المعارف - مصر

٤٢ - ابن سراييون : صفة العراق وبنفداد

المتحف العراقي — بنفداد

مخطوطة رقم (١١٦١)

٤٣ - السمعاني : ابي مسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي

(ت ٥٦٢ هـ)

كتاب الأنساب

طبعة حجر

٤٤ - سهراب : عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة

تحقيق هانش فون مريك

طبعة أدولف هولر هوزر

١٣٤٧ هـ — ١٩٢٩ م

٤٥ - السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ)

تاريخ الخلفاء

تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد

مطبعة المدني - القاهرة

الطبعة الثالثة (١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م)

٤٦ - الشابشتي : أبي الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ)

الديارات

تحقيق كور كيس عواد

مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥١ م

٤٧ - الشافعي : شمس الدين محمد حسن بن علي بن عثمان النواجي

القاهرة (ت ٨٥٩ هـ)

الصبوح والغبوق

معهد الدراسات الاسلامية العليا - بغداد

مخطوطة رقم (١٣٣)

٤٨ - الصابي : أبي الحسين الهلال بن الحسن (ت ٤٤٨ هـ)

رسوم دار الخلافة

مطبعة العاني - بغداد

(١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤)

٤٩ - الصابي : ابو اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون

المختار من رسائل الصابي

المطبعة العثمانية - لبنان ١٨٩٨ م

٥٠ - الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٥٧٦٤ هـ)

الوافي بالوفيات (٤ أجزاء)

٥١ - الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الامم والملوك (١٢ جزء)

المطبعة الحسينية - مصر

الطبعة الاولى

٥٢ - الطبراني : ابي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني النصيري

كتاب سبل راحة الارواح ودليل السرور والافراح

الى فائق الاصباح المعروف بمجموع الاعياد (٣ أجزاء)

تصحيح دشتروطمان - همبرغ ١٩٤٣ م

٥٣ - ابن طباطبا الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية والدول

الاسلامية الف بعد (٥٧٠٠ هـ)

مطبعة الموسوعات - مصر ١٣١٧ هـ

٥٤ - ابن العبري : غريغور يوس الملطي (ت ٦٨٥ هـ)

مختصر تاريخ الدول

اشراف انطون صالحاني اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان ١٩٥٨ م

٥٥ - ابن عبد ربه : ابي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي

(ت ٣٢٧ هـ)

المقد الفريد (٧ أجزاء)

مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة

(١٩٤٦ م - ١٩٥٣ م)

٥٦ - العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الملكي (ت ١١١١ هـ)

سمط النجوم في انباء الاوائل والتوالي

المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠ م

٥٧ - العلي . صالح احمد العلي

الانسجة في القرن الاول والثاني الهجري

مجلة الابحاث ج ٤ كانون الأول

دار الكتب - بيروت ١٩٦١ م

٥٨ - الغياث : عبد الله فتح الله البغدادي

تاريخ الغياثي

المتحف العراقي - رقم المخطوطة ١٧٣٨

٥٩ - ابو الفدا : الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن علي

بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

الشافعي (ت ٧٣٢ هـ)

١ - المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابو الفدا)

(٢ مجلدات)

دار الكتاب اللبناني - بيروت

٢ - كتاب تقويم البلدان

مازيس - دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ م

٦٠ - الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط (٤ أجزاء)

الطبعة الثالثة - المطبعة الاميرية بيولاك - مصر

(١٣٠١ هـ - ١٣٠٢ هـ)

٦١ - ابو القاسم البغدادي : محمد بن احمد ابي المطهر الأزدي

(القرن الثالث الهجري)

حكاية ابي القاسم البغدادي

مطبعة كرول ووتر - هيدلبرج ١٩٠٢ م

٦٢ - ابن قتيبة : أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)

١ - كتاب المعارف

حققه ثروت عكاشة

مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ م

٢ - عيون الاخبار (٤ أجزاء)

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب المصرية — القاهرة

(١٣٤٦ هـ — ١٩٣٨ م)

٦٣ - قدامة بن جعفر : (ت ٣٢٠ هـ)

نبذة كتاب الخراج وصفة الكتابة

مطبوع مع المسالك والممالك لابن خرداذبة

مكتبة المثنى — بغداد

٦٤ - القرطبي : عريب بن سعد الكاتب (ت ٣٦٩ هـ)

صلة تاريخ الطبري

مطبوع في تاريخ الطبري (ج ١٢ منه)

المطبعة الحسينية — مصر

الطبعة الأولى

٦٥ - القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨١ هـ)

آثار البلاد وأخبار العباد

دار صادر — دار بيروت

(١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م)

٦٦ - القلقشندي : أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١ هـ)

مآثر الأئمة في معالم الخلافة (٣ أجزاء)

تحقيق عبدالستار احمد فراج

الكويت - ١٩٦٤ م

٦٧ - الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (٧٦٤ هـ)

فوات الوفيات (٢ أجزاء)

حققه محمد عي الدين عبد الحميد

مطبعة السعادة - مصر ١٩٥١ م

٦٨ - ابن كثير : عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية في التاريخ (٤ أجزاء)

مطبعة السعادة - مصر

٦٩ - الكندي : ابي عمر بن محمد بن يوسف الكندي المصري

(ت ٣٥٠ هـ)

كتاب الولاية وكتاب القضاة

تحقيق رمن كست

مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م

٧٠- لسترنج : لي . لسترنج

بلدان الخلافة الشرقية

ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد

الطبعة الاولى

المطبعة العربية - بغداد

(١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م)

٧١- الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠)

الأحكام السلطانية والولايات الدينية

الطبعة الاولى

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر

(١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠)

٧٢- متر : آدم متر

الحضارة الاسلامية (٢ أجزاء)

ترجمة محمد عبد الهادي ابوريده

الطبعة الثالثة

مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة

(١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧)

٧٣ - مج-ول : مؤلف مجهول

كتاب في الجغرافية

معهد الدراسات الاسلامية العليا - بغداد

رقم (٥٠٠)

٧٤ - مج-ول : مؤلف مجهول

تاريخ من خلافة الوليد بن عبد الملك الى خلافة

المعتصم .

تحقيق ريمويه

بريل - لندن - ١٨٧١ م

٧٥ - محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق

دار الثقافة العربية للطباعة - عابدين - القاهرة

٧٦ - ابي المحاسن : جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تفرج بردي

الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

الطبعة الاولى

مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة

(١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م)

٧٧- مديرية الآثار : ١ - سامراء - مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٠ م

٢ - حفريات سامراء ١٩٣٦ م — ١٩٣٩ م

الجزء الأول

مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٠ م

٣ - مجلة سومر، ج ٣، ١٩٤٧ م

ط ١٩٦٣ م — ١٩٦٦ م

٧٨ - مرزوق : عبد العزيز مرزوق

الفن الاسلامي

مطبعة العاني — بغداد

٧٩ - المستوفي : حمد الله مستوفي قزويني

كتاب نزهة القلوب

نشر وتصحيح كاي لسترنج انكليس -

اللغة الفارسية .

مطبعة بريل - لندن ١٩٣١ هـ — ١٩١٣ م

٨٠ - المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦ هـ)

١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر (٩ أجزاء)

تحقيق باربيه دي منار - باريس ١٨٧٤ م

٢ - التنبيه والاشراف

دار الصاوي للطبع والنشر — القاهرة

٨١ - مسكويه : ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٥٢١ هـ)

تجارب الامم (٢ أجزاء)

مطبعة بريل - لندن ، الجزء السادس

١٨٧٤ م .

٨٢ - المقدسي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي

المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠ هـ)

أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم

مطبعة بريل - لندن

اعتناء دي خويه ١٩٠٦ م

٨٣ - ملحم ابراهيم اسود : بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

مطابع قوزما - بيروت ١٣٤٧ هـ — ١٩٣٨ م

٨٤ - ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٥٣٠ هـ)

لسان العرب (٢٠ جزء)

الدار المصرية للترجمة والنشر — القاهرة

٨٥ - ابن النديم : محمد بن اسحاق النديم (ت ٣٨٥ هـ)

الفهرست

مطبعة الاستقامة — القاهرة

٨٦ - النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٢٢ هـ)

نهاية الارب في فنون الأدب (٨ أجزاء)

مطبعة دار الكتب المصرية — القاهرة

١٩٢٩ م — ١٩٥٥ م

٨٧ - الوشاء : ابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥ هـ)

الموشى أو الظرف والظرفاء

تحقيق كمال مصطفى

الطبعة الثانية

مطبعة الاعتماد — مصر

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

٨٨ - الهمداني : ابي بكر احمد بن محمد المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥ هـ)

مختصر كتاب البلدان

مطبعة بريل — لندن ١٨٨٥ م

- ۸۹ - یاقوت : شهاب الدین ابی عبد الله یاقوت بن عبد الله الحموی
 الرومي البغدادی (ت ۶۲۶ هـ)
 معجم البلدان (۶ أجزاء)
 تحقیق نستفیلد - لیزک ۱۸۶۶ م
- ۹۰ - الیعقوبی : احمد بن ابی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
 (ت ۲۸۴ هـ)
- ۱ - تاریخ الیعقوبی (۲ جزء)
 اعتناء دی خویہ
 مطبعة بریل - لیڈن ۱۸۸۳ م
- ۲ - کتاب البلدان
 اعتناء دی خویہ
 مطبعة بریل - لیڈن ۱۸۹۱ م

الفهرست

الفهر

الاتراك : ص ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢١ .

الاكراد : ص ٣٤ ، ١٢٠ .

الروم : ص ٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٧ .

الزنج : ص ٥١ .

الزط : ص ٢٦ .

الاشروسنه : ص ١٨ ، ٣١ ، ٨١ ، ١٢٠ .

الاشتاخنجية : ص ١٢٠ .

العرب : ص ١٦ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،

. ١٢٠ .

الفرس : ص ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ١٢١ .

الفراغنة : ص ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧١ ، ٨١ ، ١٢٠ .

القرامطة : ص ٥٣ .

المحمرة : ص ٢٧ ، ٢٨ .

المغاربة : ص ١٨ ، ٤٦ ، ٤٩

الموالي : ص ١٠١ .

أهل الذمة : ص ١٠١ .

الاماكن والممره والانهار والالتار

البحرين : ص ٦٤ .

البردان : ص ٢٢ ، ١١١ .

البطائح : ص ٢٦ .

البديع : ص ٨٩ .

البرج : ص ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ .

الأهواز : ص ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ .

البصرة : ص ٤٩ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١١ .

النفور الشامية : ص ٥٤ .

الجزيرة : ص ٥١ ، ٥٤ ، ١٠٩ .

الري : ص ١٨ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٩٩ .

الرقه : ص ٦٤ .

الأردن : ص ٣٧ .

الانبار : ص ٣٦ .

اذربيجان : ص ٣١ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ١٢٠ .

الآيتاخي : ص ٩٩ .

أرجان : ص ١٠١ .

أرمينية : ص ٣٧ ، ٦٤ .

الحويصلات : ص ٧٧ ، ٧٨ .

الحير : ص ٧١ ، ٨١ ، ١٣١

الدور : ص ٧١ .

الجمفري : ص ٨٩ ، ٩٤

الجوسق : ص ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٩ .

الجغرافية : ص ١١٠ .

اسيا الصغرى : ص ١٨ .

السنداز : ص ٨٩ ، ٩٤

السند : ص ٣٣ .

الشمسية : ص ٢١ .

الشم : ص ١٨ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٦

الشاش : ص ١٥ ، ١٨

الشاہ : ص ٨٩ ، ٩٠

الصين : ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

اصفهان : ص ٣٤ ، ٦٤ ، ١١٩

الصفد : ص ١٥ ، ١٨

العمرى : ص ٧٠ .

العراق : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤

العمري : ص ٩٩

العبد المملوك : ص ٩٩

العربات المحدثه : ص ١٠٠

العروس : ص ٨٩ ، ٩٠

الغريب : ص ٨٩ ، ٩٢

افريقيه : ص ٣٧

القاطول : ص ٣٥

القادسية : ص ١٠٦ ، ١١١

القلائد : ص ٨٩

القرى السفلى ص ١٠٠

الكوفة : ص ٥٠ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٥

الكرخ : ص ٧٠

اللولوة : ص ٨٩ ، ٩٢

المغرب : ص ٣٧ ، ٦٤ ، ١٠٩

المغاربة : ص ٤٦

الموصل : ص ٦٤ ، ٨١ ، ١١١

المطيرة : ص ٧١ ، ٨١

المختار : ص ٨٩ ، ٩٢

المليح والصبيح : ص ٩٤ ، ٩٥

المعشوق : ص ٩٥ ، ٩٦

المسروري : ص ١٠٠

الماحوزة : ص ١٠٠ ، ١١٠

النجف : ص ١٠٦

النهر وان : ص ٦٥

الوحيد : ص ٨٩

الوزير : ص ٧٠

الهند : ص ١٠٩

الهاشمية : ص ٦٣

الهاروني : ص ٧٩ ، ٩٢

اليمن : ص ٢٨ ، ٥٠

اليمامة : ص ٦٤

اليقوي : ص ٨٩

— ب —

بخارى : ص ١٥ ، ١٦

باخرما : ص ١١١

بغداد : ص ۱۹ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۳۶ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۵۰ ، ۵۸ ، ۵۹ ،

۶۴ ، ۶۵ ، ۶۹ ، ۷۰ ، ۷۵ ، ۸۱ ، ۹۵ ، ۹۹ ، ۱۰۲ ، ۱۰۴ ،

۱۰۸ ، ۱۱۰ ، ۱۱۱ ، ۱۱۵ .

— ت —

تکريت : ص ۶۵ ، ۱۰۰ ، ۱۰۴ ، ۱۱۱ .

— ج —

جامع ابی دلف : ص ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۹ .

— ح —

حمص : ص ۳۷ .

حربی : ص ۱۱۱ .

حلوان : ص ۱۰۱ .

— خ —

خراسان : ص ۱۵ ، ۲۷ ، ۳۱ ، ۳۳ ، ۴۸ ، ۴۹ ، ۶۴ ، ۸۱ ، ۹۹ ، ۱۲۰

خوزستان : ص ۱۱۴ .

— د —

دمشق : ص ۳۷ ، ۳۸ ، ۵۱ ، ۸۲ .

دار الخليفة : ص ۷۵ ، ۷۶ ، ۸۰ .

دالية ابن حماد : ص ١٠٠

— س —

سمرقند : ص ١٨ ، ١٦ ، ١٥

سيف : ص ١٠٠ .

— ش —

شارع الاسكر : ص ٨١ .

شارع الخليج : ص ٨١ ، ٧٢

شومان : ص ١٥ .

— ص —

صقايه : ص ٦٤ .

— ط —

طرسوس : ص ٢٦ ، ٢٥

طبرستان : ص ٣٧ ، ٣٠

— ع —

علث : ص ١١١ .

ءكرا : ص ١١١ .

عموريه : ص ٣٦ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦

عمان : ص ٦٤ .

— ف —

فرغانة : ص ١٥ .

فلسطين : ص ٣٧ .

فارس : ص ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦

— ق —

قزوين : ص ١١٩ .

قم : ص ١١٩ .

— ك —

كور دجلة : ص ٣٣ ، ٥٠

— م —

مصر : ص ١٨ ، ٥١ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٦

منطقة الجبال : ص ٢٧ ، ٣٤

مكة : ص ٣٦ ، ٥٠

ما وراء النهر : ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠

— ن —

نهر الفرات : ص ٦٣ ، ١٠٣ ، ١١١

نهر دجلة : ص ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١١١

نهر الرصاص : ص ٦٦ .

نهر العظيم : ص ٦٦ .

نهر الاسحائي : ص ٦٦ ، ٩٩ ، ١١١

نهر الجمفري : ص ٨٩ ، ١٠٠

نهر دجيل : ص ١١١ .

نهر القائم : ص ٧٩ .

— و —

واسط : ص ٤٤ ، ٦٤ ، ٨١

— أ —

ابن بطوطة : ص ١١١ .

ابن جبير : ص ١١١ .

ابن الحسن : ص ١٥٣ .

ابن الحسين : ص ١٨ .

ابن حمدون : ص ١٣٩ .

ابن حصول : ص ١٠ .

ابن خرداذبه : ص ١١٠ ، ١٣٩

ابن كنداج : ص ٥١ .

ابي تمام : ص ١٣٥ .

ابو جعفر المنصور : ص ١٧ ، ٣٢ ، ٦٣

ابي الفياء : ص ٣٥ .

ابي دلف : ص ٨٦ ، ٨٧ ، ١٣٥

ابي مسلم : ص ٣٢ .

الأفشين : ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٧١ ، ١١٠

الأمين : ص ١٧ ، ١٨

التوخني : ص ٩ .

الأزدي : ص ١٠ .

الجاحظ : ص ٨ ، ٢٠

الأصفهاني : ص ٩ ، ٩٠

الحسين بن الضحاك : ص ١٣٥ ، ١٣٧

الدينوري : ص ٣٢ .

الرشيد : ص ١٧ ، ١٢١

السيوطي : ص ٣٣ .

الشابشتي : ص ٩ ، ٤٦ ، ٩٤

الطبري : ص ٧ ، ٨ ، ٣٢ ، ٣٦

العباس بن المستعين : ص ٥٦ .

المباسب بن المأمون : ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ .

الفتح بن خاقان : ص ٣٦ ، ٧٠ ، ٧٧ .

الفضل بن مروان : ص ٥٧ .

القاهر بالله : ص ٥٥ .

المسمودي : ص ٨ ، ٣٠ .

المعتمد : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٥ ، ١٣٩ .

المعتضد بالله : ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ .

المكتفي بالله : ص ٥٢ .

المستوفي : ص ٨٣ .

المازني : ص ١٣٧ .

المازيار : ص ٣٠ ، ٣١ .

المأمون : ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٢١ .

المتوكل : ص ١٣٦ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ .

المهدي : ص ١٦ ، ١٧ ، ٦٣

المقدس : ص ٨٣ ، ٩

المستعين : ص ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ١٠٧

المعتمد : ص ٧ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣٩

المؤيد : ص ٣٧ ، ١٤ ، ٤٤

الوائق : ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٣٦ ، ١٣٧

المنتصر : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ١٣٩

المهدي بالله : ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٥

الموفق : ص ٤٩ ، ٥١ ، ٧١

المقتسم : ص ٧١١ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٥١

٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٥١ ، ٣٦١

٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٠

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

المقتدر بالله : ص ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

الهمداني : ص ١٠٢ .

النصيري : ص ١٠ .

النويري : ص ٩٢ .

اليعقوبي : ص ٧٣ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٤

احمد بن ابي داود : ص ٣٣ .

احمد بن الحصيد : ص ٩٠ .

احمد بن طولون : ص ٥١ ، ٨٩

اسحاق الموصلي : ص ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

اسحاق بن ابراهيم بن مصعب : ص ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٨١

اشناس : ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٠ ، ٨٤

إيتاخ : ص ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٧

— ب —

بابك الخرمي : ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ١١١

بغا : ص ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠

بايكباك : ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

بدر : ص ٥٢ .

بختيشوع : ص ٧١ .

بذل : ص ١٣٥ .

بنان الشاعرة : ص ١٣٨ .

باغر التركي : ص ٥٧ .

— ث —

ثبت الشاعرة : ص ١٤٠ .

— خ —

خاقان عرطوج : ص ٧٠ .

خزيمة بن خازم : ص ٣٦ .

خلافه : ص ١٤٠ .

— د —

دليل بن يعقوب النصراني : ص ١٠٠ .

— ر —

رأجز : ص ١٣٨ .

— ش —

شاريه : ص ١٣٥ ، ١٣٩

شجرة الدر : ص ١٣٨ .

— ص —

صالح بن وصيف : ص ٤٧ ، ٤٨

صالح العباسي : ص ١٨١ .

— ط —

طاهر بن الحسين : ص ٣٢ .

— ع —

عريب : ص ١٣٥ ، ١٣٧

عمر بن فرج : ص ٧٠ .

عجيف بن عنبرة : ص ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ .

عمر بن عبدالعزيز : ص ١٦ .

عبد الملك بن مروان : ص ١٥ .

علي بن عيسى : ص ١٨ .

عبد الله بن طاهر : ص ٣ ، ٣١ .

عبد الله بن المعتز : ص ٥٣ .

عبد الوهاب : ص ٤٠ .

عيسى بن فرخان شاه : ص ٥٧ .

— ف —

فريدة : ص ١٣٧ .

فضل الشاعرة : ص ١٣٨ .

— ق —

قهرمانه : ص ٥٤ .

قيحة : ص ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ .

قبيحة الجارية : ص ١٣٨ .

قلم الصالحية : ص ١٣٧ .

— ك —

كرسول : ص ١٨ .

— ل —

لسترنج : ص ١١١ .

— م —

مخارق : ص ١٣٥ ، ١٣٧

محبوبه : ص ١٣٨ .

متيمم : ص ١٣٥ .

ماردة : ص ١٩ .

محمد بن عبدالله بن طاهر : ص ٤٢ .

مؤنس الخادم : ص ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥

محمد بن عبدالله الزيات : ص ٣١ .

مسكويه : ص ١٠ .

منكجور : ص ۳۱ .

محمد بن ابراهيم : ص ۱۳۲ .

— ن —

نخلة : ص ۱۳۸ .

— و —

وصيف : ص ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۶ ، ۳۹ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۶ ، ۴۷ ، ۵۸

— ه —

هشام : ص ۱۶ .

هارون بن غريب ص ۵۴ .



مطبعة دار البصري - بغداد ۱۴ / ۱۰۰۰ / ۱۹۶۹

فهرست موضوعات الرسالة

الصفحة

٦ - ٥

المقدمة

١٢ - ٧

بحث في مصادر الرسالة

الباب لأول

٢٢ - ١٣

ظهور العنصر التركي في العراق وأثره في تأسيس

مدينة سامراء

الباب الثاني

٥٩ - ٢٣

الحياة السياسية في سامراء منذ عهد المعتصم حتى نهاية

القرن الثالث الهجري .

٢٥

١ - ازدياد نفوذ الاتراك في عهد المعتصم والواثق

٣٥

٢ - استبداد الاتراك بامور الخلافة من عهد المتوكل

الى آخر القرن الثالث الهجري .

٥٦

٣ - النزاع والخلاف بين امراء الاتراك

الباب الثالث

مظاهر الحضارة في مدينة سامراء

٦١	١ - خطط سامراء ومنشآتها الدينية والمدنية
٦٣	أ - تمهيد
٦٥	ب - اختيار موقع سامراء
٦٧	ج - اسم سامراء
٦٩	د - خطط سامراء
٧٣	هـ - المنشآت في سامراء
	٢ - الحالة الاقتصادية
٩٩	أ - الثورة الزراعية
١٠١	ب - مظاهر تقدم الصناعة والتجارة
١١٣	ج - الموارد المالية
	٣ - الحالة الاجتماعية
١١٩	أ - عناصر السكان وأثرها في المجتمع العراقي
١٢٥	ب - الحياة العامة في سامراء
١٣٢	ج - مجالس الندماء والطرب والغناء
١٦٧ - ١٤١	مراجع البحث
١٩٢ - ١٦٩	الفهارس
١٢ - ١	مختصر الرسالة باللغة الانكليزية

المراجع الاجنبية

101. K.A.C. CRESWELL.

A short. Account of Early Muslim,
Architecture; 1932-1940

102. HERZFELF (E)

SAMARRA. BERLIN. 19.7.

Music and singing flourished in the town. Singers and artists came from Baghdad to Samirra with Caliphs, who used to spend their nights listening to singers, musicians, poets and the elite of literary people. El Motawakkil, as well as El Motamid were fond of singing and music. El Motamid used to hold literary discussions in his meetings. So, in spite of the weakness of these Abbaside Caliphs, they took interest in these fine arts.

The majority of inhabitants were the Turks who had political, as well as military power. Persians were only a minority and so were Arabs, who known as Maghribis. There were big markets for the sale of slaves, which had sidestreets, alleys and many rooms.

Luxury in the houses and palaces of Samarra, was remarkable.

They were magnificently constructed and decorated. Inside they were lavishly furnished and carpeted

Silk cushions and mattresses everywhere and the walls were covered with the finest drapery, threaded with gold.

This overwealth was noted everywhere in the town. They used to celebrate many feasts and occasions especially Ramadan feast, and the Idha Feast. They also celebrated Nairouz and Mah-rajān, which were Persian feasts.

Samarra, was a centre of trade and commerce, and the money used was "Dirham" ,and "Dinaar". Dinaar was common in circulation particularly during the second half of the third century. Halves and quarters of dirham and dinnar were common in the hands of people. In the third century, Abbasides minted a new dinar which was equal to two of the regular one.

People in their business used fractions of the dirham; the kirat (karat), the Habba, the danik, and the Tasooj and there equivalents in silver. People also used "sack" a kind of checks, as well as barter in their business.

3. Social Life:

Samarra, was built by El Motassim taking into account social and political considerations. Each group of Turks were given separate housing units. Class distinctions were considered in distributing sites and houses among people, which was very clear in the design of the city. Leaders and upper class had their own districts, tradesmen and labourers, and this gave the town a special social atmosphere.

2. Economy :

The land of Samarra was a fertile land, supplied with water from all sides. When it was first built by El Motassim, he ordered irrigation canals to be dug, palm trees to be brought from all over the cuntry, thus fruit and food were in plenty.

Irrigation projects were given more attention in the time of Motawakkil, and agricultueal production increased considerably.

In the time of El Motassim, tradesmen such as blacksmiths, carpenters and stone-cutters were brought to the town. From Egypt, paper experts were brought, from Kufa, cermic makers and painters and other tradesment were brought. There were also mat-makers in the town, and for all these experts and their families, he prepared suitable housing. As a result, trades flou-
rished in Samarra, wood work, gold work.

As for the art of archeticture, Samarra, was a model for other cities and towns.

gardens and big houses were constructed. Among the important constructions, were the house of the Caliph, he built El Jawsag Palace. When El Watheq became a Caliph, he built a magnificently decorated palace of a wonderful design, on the banks of the river Tigris, which was known as El Harouni Palace.

The Caliph El Motawakkil set up two more big avenues, and built a big Mosque, which had a minaret called El Malviyya (the spiral) to be seen from a distance besides calling people to prayer. He also built many palaces, some of them are El Shah, El Arouse, El Shedaz, El Badia, El Sharieb, El Borg, El Mokhtar, El-Wahid, El Gaafari, El kalaid, El Jawsaq, and El loloa. Near to Samarra, he built a new town for himself, which he called El-Motawakiliyya. He built there many splendid palaces, and a big mosque (Abo Dalaf Mosque) which also had a Malwiyya built after the pattern of that in Samarra. No other minaret of this type were ever built after this except that built by Ibn Touloun in Quatai, Egypt.

his immaturity and his inability to run the affairs of the country.

A state of unrest always hang over the town of Samarra during all this period, because of the constant troubles and fights among Turkish leaders which made Caliphs move to Baghdad from time to time, and this was finally done in the time of El-Motadid, the strong Caliph.

Life in Samarra:

1. Religions and secular architecture:

When Abo El Abbas came to power, he ruled from the town of El Anbar, then, in the time of Abo Gafar El Mansour, the centre of the State was first El Hashimiyya, then Baghdad which he founded to be the seat of Abbaside Caliphate. Samarra however, was chosen by El Motassim to be his Capital.

To build that new town, El Motassim put his helpers in charge of the engineers, labourers and builders he brought specially for the job. Five big avenues were planned, and large

El Motamid and his brother were like equal partners in running the affairs of the State at first, but the brother grew more influential and gradually became the real Caliph, and after his death, his son Abo El Abbas succeeded to the Caliphate after the death of his nephew El Mofawad. However, immediately after the death of El Motamid, Abo El Abbas became the Caliph, and was called El Motadid Bellah.

The new Caliph started his reign by strengthening his position, overshadowing the Turks and regaining to the Caliphate its old glory. This strong Caliph was respected and awed by all, no revolts broke out, and his days passed in peace. He died in 299, and his son El Moktafi came to power. He was more or less like his father, and Turks had no stay in his time.

Soon Turks regained their lost power after the death of El-Moktafi, and Abo El Fadi Ahmed; the son of El Moqtadir became the Caliph, when he was only thirteen, and he was also named El Moqtadir. During his time, things became worse because of

lems. When El Mostain felt that he was a Caliph only in name, he went to Baghdad to find some freedom there, but some of them joined him, and tried to force him to go back to Samarra. When he refused, they announced his deposal and put El Motazz in power in Samarra. This led to a war between the two, the end of which was the abdication of El Mostain.

Turks had supreme power during the Caliphate of El Motazz, and after a time they forced him to abdicate, bringing El Mohtadi to power, thus their corruption reached the outmost limit. When this Caliph saw their mismanagement to the affairs of the State he thought of getting rid of some of their leaders, but they revolted against him, and a fierce battle between the two parties took place, the result of which was the defeat of El Mohtadi and his deposal.

El Mohtadi became the Caliph, and he sought the help of his brother Abo Ahmed Talba, to defend the country against the attack of El Zinj. As a reward for his services, he named him the legal successor to the Caliphate after his own son Gafar or El Mofawad.

When El Motassim became the Caliph in the year 218 of Hijra, he depended on Turks in his army and assigned them leaders. They did a world for El Motassim in subduing internal revolts, and in his wars against the Romans. They, as a result, became so influential that some Arab leaders thought of deposing El Motassim and stamping out his Turkish helpers. But they failed, with the result of the Turks having more power and authority.

When El Wathiq succeeded his father to the Caliphate, he followed his father's steps, and Turks enjoyed more power in his time. However, during the time of El Motawakkil, who came to power in 272, they became even so more powerful, that he tried to move his ruling capital to Damascus, but their leaders forced him to go back to Samarra, where they started plotting against him, by raising hatred against his own son, and troubles between the two, was the result. The end of this conflict was the death of the Caliph, and his son El Montassir became the new toy in Samarra. When they felt that he could bear them no longer, they killed him and entitled El Mostain a Caliph for the Mos-

They even thought of grabbing authority to themselves, seeing that they were the real helpers of Abbasides in spreading their claim to the Caliphate, and afterwards in establishing Abbaside rule.

The Persians were so strong that some of them were the real authority during the early part of the Abbaside period. Thus the seed of conflict between Arabs and Persians was first started.

Another reason was that El Motassim's mother, whose name was Marda, was a Turkish slave-woman who set free. Bravery and physical strength El Motassim inherited from his mother. Having this Turkish blood in his veins, made him choose Turkish soldiers as protectors and helpers in war.

When El Motassim succeeded to the Caliphate, he greatly increased the number of Turks in his army, till their number amounted to about 70 thousand, which created an atmosphere of unrest in Baghdad, and the people complained to the Calipha. El-Motassim thought of finding some other place for his Turkish army to camp outside Baghdad. This place was the site of Samarra, where he settled his army and established a new centre of rule.

Political and aspects of cultural life in Samarra, in the 3rd Century of Hejra:

The appearance of Turks and their role in the building of the town of Samarra:

During the Ommiad period, the Arab conquest had its deep effect on the propagation of Islam in Mesopotamia, the district beyond the river, where a great number of Turks became Moslems. However during the Abbaside period, a new phase of the relation between Arabs and Turks took place, and a greater number of the Turks accepted Islam. They began to take their place among the great politicians of the State.

They also formed a great proportion of the people, due to the fact that many of them came to the Moslem territory as prisoners of war, or through slave-traders.

Turks became a part of the Abbaside army in the time of El Mamoun.

Later, El Motassim used to send his agents to Samarkand to buy these Turks which increased their number to about 3 thousands.

One of the reasons that made El Motassim resort to the help of these Turks, was that Persians began to be too ambitious.

POLITIEAL and Aspeets of Cultural Life in Samarra

In The Third Century of Hejra

THESIS APPROVED BY
THE UNIVERSITY OF CAIRO
FOR THE M. A. DEGREE

BY
JAHADIA AL - KARGHOULI

BASRI'S PUBLICATION HOUSE
BAGHDAD

1969 — 1389